حرف الطاء المهملة

٩٦ ـ طارق بن شهاب

ابن عبد شمس بن سلمة بن هلال بن عوف بن جُشَم بن نقر
ابن عمرو بن لؤي بن رُهم بن معاوية بن أسلم بن أحمس
أبو عبد الله الأحمسي البجلي الكوفي

رأى النبي ﷺ . وغزا في خلافة أبي بكر رضي الله عنه .

حدث طارق بن شهاب

أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ وقد وضع رجله في الغرز : أي الجهاد أفضل ؟ قال : « كلمة حقّ عند سلطان جائر » .

وعن طارق عن شهاب قال : قال النبي ﷺ :

« عليكم بألبان الإبل والبقر ، فإنها تَرُمّ[1] من الشجر كله . وهو دواء من كل داء » .

وعن طارق بن شهاب عن عبد الله قال : قال النبي ﷺ :

« ما أنزل الله عزّ وجلّ داء إلا وله دواء . فعليكم بألبان البقر ، فإنها تَرُمّ من كل الشجر » .

قال طارق بن شهاب :

قدم وفد بجيلة على النبي ﷺ فقال : « ابدؤوا بالأحمسين » . ودعَا لنا .

قال طارق بن شهاب :

أتانا كتاب عمر لما وقع الوباء بالشام . فكتب عمر إلى أبي عبيدة أنه قد عرضت لي

---

(١) أي تأكل . اللسان : رمم .

إليك حاجة لاغنى لي عنها ، فقال أبو عبيدة : يرحم الله أمير المؤمنين ، يريد بقاء قوم ليسوا بباقين . قال : ثم كتب إليه أبو عبيدة : إني في جيش من جيوش المسلمين لست أرغب بنفسي . فلما قرأ الكتاب استرجع ، فقال الناس : مات أبو عبيدة ؟ قال : لا ، وكأن .

وكتب إليه بالعزيمة : فاظهر من أرض الأردن ، فإنها عَمْقة وَبِئَة إلى أرض [٧٣/ب] الجابية ، فإنها نزهة ، ندية . فلما أتاه الكتاب بالعزيمة أمر مناديه : أذّن في الناس بالرحيل . فلما قُدّم إليه ليركب وضع رجله في الغرز ثم ثنى رجله ، فقال : ما أرى داءكم إلا قد أصابني . قال : ومات أبو عبيدة ، ورُفع الوباء عن الناس .

توفي طارق سنة اثنتين وثمانين ، وقيل ثلاث وثمانين . وقيل : أربع وثمانين . وقيل : توفي زمن الحجاج أيام الجماجم . وقيل : توفي سنة ثلاث وعشرين ومئة .

٩٧ ـ طارق بن عمرو

مولى عثمان بن عفان

وجّهه عبد الملك بن مروان من الشام ، فغلب له على المدينة سنة ثلاث وسبعين .

حدث سليمان بن يسار

أن طارقاً قضى بالعُمْرى[١] للوارث عن قول جابر بن عبد الله[٢] عن رسول الله ﷺ .

٩٨ ـ طالوت

ملك بني إسرائيل

واسمه بالسريانية شاول بن قيس بن أمال بن ضرار بن يحرب بن أفيح بن أسن بن بنيامين بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم . وقيل : اسمه شارك . وإنما سمي طالوت

(١) العُمْرى : أن يدفع الرجل إلى أخيه داراً فيقول : هذه لك عُمْرك أو عُمْري ، أيّنا مات دفعت الدار إلى أهله . اللسان : عمر .

(٢) قوله : « ابن عبد الله » مستدرك في هامش الأصل .

لطوله . وهو الذي ذكر الله قصته في القرآن العزيز ، ومحاربته لجالوت . وكان داود على نبينا وعليه الصلاة والسلام زوجَ ابنته .

وعن قتادة

في قوله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ مُبْتَلِيْكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لم يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي[1] ﴾ قال : هو نهر بين الأردن وفلسطين ﴿ إلا مَنْ اغْتَرفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ[1] ﴾ قال : كان الكفار يشربون فلا يروون . وكان المسلمون يغترفون غرفة فتجزيهم ذلك .

وعن ابن عباس

في قوله عزّ وجلّ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلى الْمَلأِ مِنْ بَنِيْ إِسرَائِيْلَ مِنْ بَعْدِ مُوْسى إِذْ قَالُوا لنَبِيٍّ لَهُمُ[2] ﴾ يعني : ألم تخبر يامحمد عن الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم : أشمويل ﴿ ابْعَثْ لَنا مَلِكاً [٧٤/أ] نُقَاتِلْ في سَبِيْلِ اللهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتَالُ أَلا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَالَنا أَلا نُقَاتِلَ في سَبِيْلِ اللهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنا[2] ﴾ يعني أخرجتنا العمالقة . وكان رأس العمالقة يومئذ جالوت . فلما كتب الله عزّ وجلّ عليهم القتال تولّوا إلا قليلاً منهم . فسأل نبيُّهم اللهَ عزّ وجلّ أن يبعث لهم ملكاً .

قال كعب :

بعث الله لهم طالوت ، ملكاً ، راعي حمير . وكان فقيراً ليس له مال . وخرج من قريته يطلب حمارين له أضلهما . فلما أدركه الليل ، ولم يجدهما ، وتمادى به الطلب ، فدخل مدينة بني إسرائيل ، واضطره الجوع ، فأوى إلى اشمويل ، وكان مأوى المساكين ، فأوحى الله تعالى إلى أشمويل أني قد بعثت إليك هذا الذي ينشُد الحمار ملكاً على بني إسرائيل ، فإذا أصبحت فقس طوله بقصبة ، ثم ادفعها إلى بني إسرائيل فقل لهم : إن الله قد بعث لكم ملكاً طوله هذه القصبة ، فاطلبوه حيثما كان من أسباط بني إسرائيل ، فهو

---

(١) سورة البقرة ٢٤٩/٢

(٢) سورة البقرة ٢٤٦/٢

عليكم . وكان طول القصبة ثماني أذرع . فلما دفعها إليهم ، فلم يُعَذِّروا[1] في الطلب ، ولم يبالغوا ، وقالوا لنبيهم : لم نجد هذا ، فقال لهم نبيهم : هو طالوت صاحب الحمار ، فقالوا : أين هو ؟ قال : عهدي به البارحة . فلما وجدوه قاسوه بالقصبة ، فكان قدرها ، فقالوا له : من أي سبط أنت ؟ قال : من سبط يامين ، فنفروا من ذلك وكرهوه .

وقيل : إنما سألوا ذلك أنهم كانوا في مدينة لهم قد بارك الله لهم في مكانهم ، لا يدخله عليهم عدو ، ولا يحتاجون إلى غيره . قال : كان أحدهم يجمع التراب على صخرة ثم ينبذ فيه الحب ، فيُخرج الله عزّ وجلّ منه ما يأكل سَنَتَه هو وعياله ، ويكون لأحدهم الزيتونة فيعصر منها ما يأكل هو وعياله سنة . فلما عظمت أحداثهم ، وانتهكوا محارم الله عزّ وجلّ ، وجاروا في الحكم نزل بهم عدوهم فخرجوا إليهم ، [٧٤/ب] وأخرجوا التابوت ، وكان يكون التابوت أمامهم في القتال ، فقدموا التابوت ، فسُبي التابوت ، وكان عليه ملك يقال له إيلاف ، فأخبر الملك أن التابوت قد سبي واستلب ، فمالت عنقه فمات كمداً عليه ، فرَجَت أمورهم ، وظهر عدوهم ، وأصيب من أبنائهم ونسائهم فعند ذلك قالوا : ﴿ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُّقَاتِلْ فِي سَبِيْلِ اللهِ ﴾ فسأل اللهَ لهم نبيُّهم أن يبعث لهم ملكاً ، فأوحى الله إليه أن انظر القرن الذي في بيتك ، فيه الدهن ؛ فإذا دخل عليك رجل فنشّ الدهن الذي في القرن ، فإنه ملك بني إسرائيل ، فادهن رأسه منه ، وملّكه عليهم ، فجعل ينظر مَن ذلك الرجل الداخل عليه ؟ وكان طالوت رجلاً دباغاً من سبط ابن يامين ، وكان سبط ابن يامين لم يكن فيه نبوّة ، ولا ملك ، فخرج طالوت يطلب حماراً مع غلام له ، فمرّ ببيت اشمويل النبي صلى الله على نبينا وعليه وسلم . فدخل عليه مع غلامه ، فذكر له أمر حماره إذ نشّ الدهن في القرن ، فقام إليه النبي ﷺ فأخذه ، ثم قال لطالوت : قرّب رأسك فقرّبه ، فدهنه ، فقال : يا منشد الحمار ، هذا خير لك مما تطلب ، أنت ملك بني إسرائيل الذي أمرني [ربي][2] أن أملكه عليهم . وكان اسم طالوت بالسريانية شارك ، وخرج من عنده ، فقال الناس : ملّك طالوت . فأتى عظماءُ بني إسرائيل النبيَّ ﷺ فقالوا له : ما شأن طالوت يملك علينا ، وليس من بيت النبوّة ولا المملكة ، وقد عرفت أن الملك

---

(١) عذّر في الأمر : قصّر . اللسان : عذر .

(٢) الاستدراك من تهذيب بدران ٤٦/٧

والنبوة في آل لاوي وآل يهوذا ؟! قال : ﴿ إِنَّ اللهَ ٱصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ ﴾[1] للذي سبق له أنه يملككم ﴿ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِيْ ٱلعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ﴾[1] فيه تقديم ، يعني : في الجسم والعلم . كان أطولهم بسطة رجل ـ وقال الحسن : لم يكن بأعلمهم ، ولكن كان أعلمهم بالحرب ، فذلك قوله : في العلم ، إنه كان مجرباً : ﴿ وَاللهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ ﴾[1] يعني الملك بيد الله عزّ وجلّ يضعه [٧٥/أ] الله حيث يشاء . ليس لكم أن تخيّروا .

وكان طالوت رجلاً فقيراً مغموراً فيهم بالدّين ، فمن ذلك قالوا : ﴿ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ ٱلْمَالِ ﴾[1] وكيف يكون له الملك علينا وهو مغمور بالدين ؟! قالوا : ما آية ذلك تُعرّفه أنه ملك ؟ قال : آيته أن يأتيكم التابوت . فقالوا : إن ردّ علينا التابوت فقد رضينا وسلمنا . وكان الذين أصابوا التابوت أسفل من جبل إيلياء ، فيما بينهم وبين مصر ، وكانوا أصحاب أوثان ، وكان فيهم جالوت . وكان له جسم وخَلق وقوة في البطش ، وشدة في الحرب . فلما وقع التابُوت في أيديهم جعلوا التابوت في قرية من قرى فلسطين ، فوضعوه في بيت أصنامهم ، فأصبحت أصنامهم منكوسة . وكان لهم صنم ، كبير أصنامهم ، من ذهب ، وله حدقتان من ياقوتتين حمراوين ، فخرّ ذلك الصنم ساجداً للتابوت ، وانحدرت حدقتاه على وجنتيه يسيل منها الماء . فلما دخلت سدنة بيت أصنامهم ورأوا ذلك نتفوا شعورهم ، ومزقوا جيوبهم ، وأخبروا ملكهم . وسلط الله عزّ وجلّ الفأر على أهل تلك القرية ، فتجيء الفأرة إلى الرجل وهو نائم فتأكل جوفه ، وتخرج من دبره ، حتى طافت عليهم فماتوا ، فقالوا : ما أصابنا هذا إلا في سبب هذا التابوت ، فأرادوا حرقه ، فلم تحرقه النار ، وأرادوا كسره ، فلم يحكّ فيه الحديد ، فقالوا : أخرجوه عنكم ، فوضعُوه على ثورين على عجلة فسيّبوه فساقته الملائكة إليهم .

وقال قتادة

في قوله : ﴿ وقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ ﴾[2] إن نبيهم الذي كان بعد موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم : يوشع بن نون ، وهو أحد الرجلين اللذين أنعم الله عليهما . قال : وأحسبه هو فتى موسى .

---

(١) سورة البقرة ٢٤٧/٢

(٢) سورة البقرة ٢٤٨/٢

وقيل : كان طالوت سقاء ، يبيع الماء . رواه عمران عن عكرمة ، ولم يُدر مَن عمران هذا الراوي .

قال ابن عباس :

وضعوه على عجل حولي [٧٥/ب] ثم سيَّبوه فساقته الملائكة حتى أدخلوه محلة بني إسرائيل فذلك قوله : ﴿ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ ﴾[1] إلى قوله : ﴿ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾[1] فكان في التابوت ﴿ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ ﴾[1] قال : أما البقية فرُضاض[2] الألواح ، وعصا موسى ، وعمامة هارون ، وقَباء[3] هارون الذي كان فيه علامات الأسياط في الغلول . وكان فيه طست من ذهب ، فيه صاع من مَنّ الجنة ، وكان يفطر عليه يعقوب . وأما السكينة فكان مثل رأس هرة من زبرجدة خضراء .

وقيل : إن الألواح التي كتب الله لموسى فيها التوراة ، ثم أعطاه إياها ، كانت الألواح من زبرجد . فلما ألقى موسى الألواح ، وأخذ برأس أخيه كان موسى حزناً ألا يلقى الألواح التي أعطاه الله بيده ، فنسخ الألواح من جبل الطور ، البقية التي قال الله : كسر من الألواح من جبل الطور .

وقيل : السكينة : ريح هفافة ، لها وجه كوجه الإنسان . وقيل : السكينة : لها وجه كوجه الهرة ، ولها جناحان . وقيل : لها جناحان وذنب مثل ذنب الهرّة .

وقيل : كانت هرة ، رأسها من زمردة ، وظهرها من درّ ، وبطنها من ياقوت وذنبها وقوائمها من لؤلؤ .

فإذا أرادوا القتال قدّموا التابوت ، ثم تكون أعلامهم ورياتهم خلف التابوت . وهم وقوف خلف ذلك ينتظرون تحريك التابوت ، فتصيح الهرة فيسمعون صراخاً كصراخ الهرة ، فتخرج من التابوت ريح هفافة ، فترفع التابوت بين السماء والأرض ، ويخرج منها لسانان : ظلمة ونور ، فتضيء على المسلمين وتظلم على الكفار ، فيُقاتل القوم وينصرون .

---

(١) سورة البقرة ٢٤٨/٢

(٢) رُضاض الشيء : فُتاته . اللسان : رضض .

(٣) القباء من الثياب : الذي يلبس . اللسان : قبا .

فلما رأوا التابوت قد ردّ عليهم أقرّوا لطالوت بالملك ، واستوسقوا له على التابوت ، فخرج بهم طالوت وجدّوا في حرب عدوهم ، ولم يتخلف عنه إلا كبير وضرير ومعذور [٧٦/ أ] ورجل في ضيعة لابد له من التخلف ، فقالوا لنبيهم : إن الجباب والآبار لا تحملنا ، فادع الله لنا أن يُجري لنا نهراً ، فدعا ربه ، فأجرى لهم نهراً من الأردن ، فقال لهم نبيهم أشمويل : اعلموا أن الله ﴿ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ ﴾[1] فاقتحم فيه ﴿ فَلَيْسَ مِنِّي ﴾[1] . وقال لطالوت : ليس ممن يقاتل معك ، فرُدّهم عنك ؛ ﴿ وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾[1] يُقاتل معك . فامض بهم . فذلك قوله عزّ وجلّ : ﴿ إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴾[1] وكانت الغرفة للرجل ودوابّه وعياله تملأ قربته . قال : ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ ﴾[1] .

قال ابن عباس :

كانوا مئة ألف وثلاثة آلاف وثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً . فشربوا منه كلهم إلا ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً عدة أصحاب النبي ﷺ يوم بدر . قال : فردهم طالوت ، ومضى في ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً . فلما جاوز النهر ـ يعني طالوت ـ والذين لبثوا معه . قالوا : ﴿ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِيْنَ يَظُنُّوْنَ أَنَّهُم مُلاَقُوْ اللهِ[2] ﴾ يعني يؤمنون ويوقنون بالبعث ﴿ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيْلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيْرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِيْنَ[2] ﴾ وكان أشمويل النبي ﷺ دفع إلى طالوت درعاً ، فقال له : من استوى هذا الدرعُ عليه فإنه يقتل جالوت بإذن الله عزّ وجلّ ، ونادى منادي طالوت : مَن قتل جالوت زوّجته ابنتي ، وله نصف ملكي ومالي . وكان إخوة داود معه ، وهم أربعة إخوة ، وكان إيشا أبو داود حبس داود عنده ، وسرح ثلاثة إخوةِ داودَ مع طالوت . وكان الله عزّ وجلّ سبب هذا الأمر على يدي داود ابن إيشا . وهو من ولد حصرون بن قانص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم على نبينا وعليهم الصلاة والسلام .

قال أبو أيوب الأنصاري : قال لنا رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة :

هل لكم أن نخرج فنلقى هذه العير ، لعل الله يغنمنا ؟ قلنا : نعم ، فخرجنا .

---

(١) سورة البقرة ٢٤٩/٢

(٢) سورة البقرة ٢٤٩/٢

[٧٦/ب] فلما سرنا يوماً أو يومين أمرنا رسول الله ﷺ أن نتعادّ ، فإذا نحن ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً ، فأخبرنا النبي ﷺ بعدتنا ، فسُرّ بذلك ، وحمد الله ، وقال : عدة أصحاب طالوت .

وعن عبد الله بن عمرو

أن رسول الله ﷺ خرج يوم بدر بثلاث مئة وخمسة عشر من المقاتلة ، كما خرج طالوت ، فدعا لهم حين خرج : اللهم ، إنهم حفاة فاحملهم ، اللهم ، إنهم عراة فاكسُهم ، اللهم ، إنهم جياع فأطعمهم . ففتح الله يوم بدر ، فانقلبوا حين انقلبوا ، وما منهم رجل إلا بجمل أو جملين ، واكتسَوا وشبعوا .

قال وهب بن منبه :

لما تقدم داود أدخل يده في مخلاته ، فإذا تلك الحجارة الثلاثة صارت حجراً واحداً . قال : فأخرجه ، فوضعه في مقلاعه ، وأوحى الله إلى الملائكة أن أعينوا عبدي داود ، وانصروه . قال : فتقدم داود وكبّر . قال : فأجابه الخلق غير الثقلين : الملائكةُ وحملَةُ العرش فمن دونهم ، فسمع جالوت وجنده شيئاً ظنوا أن الله قد حشر عليهم أهلَ الدنيا ، وهبت ريح ، وأظلمت عليهم ، وألقت بيضة جالوت ، وقذف داود الحجر في مقلاعه ، ثم أرسله ، فصار الحجر ثلاثة ، فأصاب أحدها جبهة جالوت ، فنفذها منه فألقاه قتيلاً ، وذهب الحجر ، فأصاب ميمنة جند جالوت ، فهزمهم ، والثالث أصاب الميسرة ، فهزمهم . وظنوا أن الجبال قد خرّت عليهم ، فولّوا مدبرين ، وقتل بعضهم بعضاً . ومنح الله بني إسرائيل أكتافهم حتى أبادوهم ، وانصرف طالوت ببني إسرائيل مظفراً ، قد نصرهم الله على عدوهم ، فزوج ابنته من داود ، وقاسمه نصف ماله . وكان لا يرى رأيه ، فاجتمعت بنو إسرائيل فقالوا : نخلع طالوت ، ونجعل علينا داود ، فإنه من [٧٧/أ] آل يهوذا ، وهو أحقّ بالملك من هذا . فلما أحسّ طالوت بذلك وخاف على ملكه أراد أن يغتال داود فيقتله ، فأشار عليه بعض وزرائه أنك لا تقدر على قتله إلا أن تساعدك ابنتك ، فدخل طالوت على ابنته فقال لها : يابُنَيَّة ، إني أريد أمراً أحب أن تساعديني عليه . قالت : وما ذاك يأبه ؟ قال : إني أريد أن أقتل داود ، فإنه قد فرّق عليّ الناس ، واختلفوا ، فقالت : يأبه ، زعمت أنك تريد أن تقتل داود لما قد أفسد عليك ، واعلم أن داود رجل له

صولة ، شديد الغضب . فلستُ آمن عليك إن لم تستطع قتله إن ظفر بك قتلك ، فإذا أنت قد لقيت الله تعالى قاتلاً لنفسك ، مستحلاً لدم داود ، وعجباً منك ومما أعرف من حلمك وسداد رأيك ، كيف أسلماك إلى هذا الرأي القصير ، وهذه الحيلة الضعيفة بالتقدم على داود ، وأنت تعلم أنه أشد أهل الأرض نفساً ، وأبسله عند الموت ، فقال طالوت : إني لأسمع قول امرأة مفتونة بزوج قد منعتها الفتنة وحبّها إياه أن تقبل عن أبيها وتناصحه ، واعلمي أني لم أدعُكِ إلى مادعوتك إليه من أمر داود إلا وقد عرفت أني لم أنظر فيه نظر مثلي ، وقد وطنت نفسي على قطع صهره ، إما أن أقتلك وإما أن تقتليه . قالت : فأمهلني حتى إذا وجدت فرصة أعلمتك .

وعن ابن عباس

أنها انطلقت فاتخذت زقاً على صورة داود ثم ملأته خمراً ، ثم طيبته بالمسك والعنبر وأنواع الطيب ، ثم أضجعت الزق على سرير داود ولَحَفَته بلحاف داود ، وأفشت إلى داود ذلك ، وأدخلت داود المخدع ، وعلمت أن أباها سيندم على قتله إن قتله . قال : فأعلمت طالوت ، فقالت : هلم إلى داود فاقتله . قال : فجاء طالوت [٧٧/ب] حتى دخل البيت ، ومعه السيف ، فقالت : هو ذاك ، فشأنك وشأنه . قال : فوضع السيف على قلبه ثم اتكأ عليه حتى أنفذه ، فانتضح الخمر ، ونفح منه ريح المسك والطيب . قال : يا داود ما أطيبك ميتاً ، وكنت أطيب وأنت حيّ ، وكنت طاهراً نقياً ، وندم فبكى ، فأخذ السيف ، فأهوى به إلى نفسه ليقتلها ، فاحتضنته ابنته ، فقالت له : ياأبه ، مالك ! قد ظفرت بعدوك وقتلته ، وأراحك الله عزّ وجلّ ، وصفا لك الملك . قال : يابنيّة ، قد علمت أن الحسد والبغي حملاني على قتله ، فصرت من أهل النار ، وإن بني إسرائيل لا يرضون بذلك ، فأنا قاتل نفسي . قالت : ياأبه ، أفكان يسرّك أنك لم تكن قتلته ؟ قال : نعم ، فأخرجت داود من البيت ، فقالت : ياأبه ، إنك لم تقتله ، وهذا داود ، وقال داود : قد علمت أن الشيطان قد زيّن لك هذا ، وندم طالوت .

قال مكحول :

زعم أهل الكتاب الأُول أن طالوت طلب التوبة إلى الله ، وجعل يلتمس التنصل من ذلك الذنب إلى الله عزّ وجلّ ، وأنه أتى عجوزاً من عجائز بني إسرائيل كانت تحسن الاسم الذي يُدعى الله عزّ وجلّ به فيُجيب ، فقال لها : إني قد أخطأت خطيئة لا يُخبرني عن

كفارتها إلا اليسع ، فهل أنت منطلقة إلى قبره ، فتدعين الله عزّ وجلّ فيبعثه حتى أسأله عن خطيئتي ما كفارتها ؟ قالت : نعم . فانطلق بها إلى قبره ، فقال لها : هذا قبره ، فقالت له : انظر ، إياك أن تخطئه ، ما كانت علامته حين دفن ؟ قال : دُفن وفي يده سواران من ذهب . قال : فصلت ركعتين ثم دعت الله ، فخرج إليه اليسع ، فقال : ياطالوت ، مابلغت خطيئتك أن أخرجتني من مضجعي الذي أنا فيه ؟! قال : يانبي الله ، ضاق علي أمري فلم يكن لي بدّ من مسألتك عنه . قال : كفارة خطيئتك أن تجاهد بنفسك ، وأهل بيتك حتى [٧٨/أ] لا يبقى منكم أحد . ثم رجع اليسع إلى مضجعه ، وفعل طالوت ذلك حتى قتل هو وأهل بيته ، فاجتمعت بنو إسرائيل إلى داود ، وآتاه الله الزبور ، وعلمه صنعة الدروع ، وأمر له الجبال والطير يسبّحن معه إذا سبّح .

قال الطبري :

زعم أهل التوراة أن مدة ملك طالوت من أولها إلى أن قتل في الحرب مع ولده كانت أربعين سنة .

٩٩ ـ طاهر بن أحمد بن علي بن محمود

أبو الحسين المحمودي القايني[1] الفقيه الشافعي

سكن دمشق .

حدث عن أبي الفضل منصور بن نصر بن عبد الرحيم بن مت بن بجير الكاغدي السمرقندي بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« والذي نفسي بيده ، لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابّوا ، أوَلا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم » .

توفي طاهر بن أحمد وهو راجع من الحجاز في سنة ثلاث وستين وأربع مئة .

---

(١) في متن الأصل : « القاني » وفوقها ضبة ، واستدركت الرواية الصحيحة في الهامش . وهي نسبة إلى قاين : بلد قريب من طَبَس بين نيسابور وأصبهان . معجم البلدان .

١٠٠ ـ طاهر بن سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد

أبو محمد بن أبي الفرج الأسفراييني الصائغ

حدث عن أبي الحسين محمد بن مكي بسنده عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

« إن شرّ الناس ذوالوجهين ، الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه » .

توفي سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة . وكان مولده سنة خمسين وأربع مئة .

١٠١ ـ طاهر بن عبد السلام الدرجي

حدث عن أبيه عن أشياخه

أنهم لما فتحوا دمشق في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجدوا حجراً في جيرون مكتوباً عليه باليونانية . قال : فبعثوا إلى النصارى فلم يقرؤوه ، وإلى اليهود فلم يقرؤوه ، فجاؤوا برجل يوناني يقرؤه [٧٨/ب] فإذا فيه مكتوب : دمشق جبارة ، لا يهمّ بها جبار إلا قصمه الله . الجبابرة تبني ، والقرود تخرب . الآخِر شرّ ، الآخر شرّ إلى يوم القيامة .

١٠٢ ـ طاهر بن علي بن عبدوس

أبو الطيب ، مولى بني هاشم الطبراني القطان القاضي

حدث عن عصام بن روّاد بن الجراح بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا فرغ أحدكم من التشهد فليتعوذ من هذه الأربع : من عذاب القبر ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن فتنة المسيح الدجال » .

كذا قال ، وسقط منه واحد . وجاء من طريق غير هذه بزيادة : عذاب جهنم .

وحدث طاهر بن علي بالطبرية عن نوح بن حبيب قال :

سمعت الشافعي يقول كلاماً ، ماسمعت قط أحسن منه ، سمعته يقول : قال إبراهيم خليل الله صلوات الله على نبينا وعليه لولده في وقتٍ ماقصّ عليه مارأى : ﴿ مَاذَا

تَرَى ﴾[1] أي ماذا تُشير به ؟ ليَستخرج بهذه اللفظة منه ذكر التفويض والصبر ، والتسليم والانقياد لأمر الله عزّ وجلّ لامؤامرته له مع أمر الله ـ فقال : ﴿ يَاأَبَتِ افْعَلْ مَاتُؤْمَرُ سَتَجِدُنِيٓ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾[1] قال الشافعي : والتفويض هو الصبر ، والتسليم هو الصبر ، والانقياد هو ملاك الصبر ، فجمع له الذبيح جميع مابتغاه في هذه اللفظة اليسيرة .

توفي طاهر بن علي سنة سبع عشرة وثلاث مئة .

١٠٣ ـ طاهر بن محمد بن الحكم

أبو العباس التميمي البزار المعلم

إمام مسجد سوق الأحد .

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« لا ينجّي أحداً عمله . قالوا : ولاأنت يارسول الله ؟ قال : ولاأنا إلا أن يتغمدني الله برحمة ، فسدّدوا وقاربوا ، واغدوا وروحوا ، وشيئاً من القصد تبلغوا » .

[٧٩/أ] وحدث عنه بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ لكاتبه :

« إذا كتبت فضع قلمك على أذنك ، فإنه أذكر لك » .

توفي طاهر في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

١٠٤ ـ طاهر بن محمد بن سلامة بن جعفر

أبو الفضل بن القاضي أبي عبد الله القضاعي المصري

قدم دمشق رسولاً إلى القسطنطينية .

---

(١) سورة الصافات ١٠٢/٣٧

حدث عن القاضي أبي مطر علي بن عبد الله بن الحسن بن أبي مطر الاسكندراني بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« من كثر ضحكه استخف بحقه ، ومن كثرت دعابته ذهبت جلالته ، ومن كثر مزاحه ذهب وقاره ، ومن شرب الماء على الريق ذهب بنصف قوته ، ومن كثر كلامه كثر سقطه ، ومن كثر سقطه كثرت خطاياه ، ومن كثرت خطاياه كان النار أولى به » .

قال الحافظ :

غريب الإسناد والمتن .

١٠٥ ـ طاهر بن محمد بن أبي القاسم بن كاكويه

أبو القاسم المروروذي الفقيه الواعظ ، والد أبي محمد بن زينة

قدم الشام .

وحدث عن أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« بادروا بالأعمال الصالحة فتناً كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً ، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً ، يبيع دينه بعَرَض من الدنيا » .

توفي طاهر سنة ثلاث وستين وأربع مئة .

١٠٦ ـ طاهر بن محمد البكري الضرير

حدث عن أبي علي الحسن بن حبيب الدمشقي عن الربيع بن سليمان قال :

كنت عند [٧٩/ب] الشافعي فأتته رقعة من الصعيد فيها مسألة : ما يقول الشيخ في قول الله تعالى : ﴿ كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾[1] ؟ قال الشافعي : إذا حجب الكفار بالسخط دليل أن المؤمن غير محجوب في الرضا .

---

(١) سورة المطففين ١٥/٨٣

١٠٧ ـ طراد بن الحسين بن حمدان
أبو فراس الأمير

حدث عن أبي عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد بن أبي كامل بسنده عن أبي هريرة قال :

بَصُرَ عينيّ هاتين وسَمْعُ أذنيّ رسولَ الله ﷺ أخذ بيد الحسن أو الحسين وهو يقول : ترَقَّ ، عين بقة . قال : فوضع الغلام قدميه على قدم رسول الله ﷺ فيرفعه إلى صدره . قال : ويقول له : افتح . قال : فيرفع فاه فيقبّله النبي ﷺ ثم قال : اللهم ، إني أحبّه فأحبّه .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن علي عليه السلام

أن جبريل أتى النبي ﷺ فوافقه مغتماً ، فقال : يا محمد ، ما هذا الغمّ الذي أراه في وجهك ؟! قال : الحسن والحسين أصابتهما عين . قال : صدّق العين ، فإن العين حقّ ، أفلا عوّذتهما بهؤلاء الكلمات ؟ قال : وما هنّ يا جبريل ؟ قال : قل : اللهم ، ذا السلطان العظيم ، ذا المنّ القديم ، ذا الوجه الكريم ، وليّ الكلمات التامات ، والدعوات المستجابات ، عافِ الحسن والحسين من أنفس الجن وأعين الإنس . فقالها النبي ﷺ فقاما يلعبان بين يديه . فقال النبي ﷺ : عوذوا أنفسكم ونساءكم وأولادكم بهذا التعويذ ، فإنه لم يتعوّذ المتعوذون بمثله .

١٠٨ ـ طرفة بن أحمد بن محمد بن طرفة بن الكميت
أبو صالح الحرستاني المَاسح

حدث عن عبد الوهاب الكلابي بسنده عن محمود بن الربيع قال :

عقلتُ مجّة مجّها رسول الله ﷺ في وجهي من دلو معلّقة في دارنا .

قال محمد : فحدثني عتبان بن مالك [٨٠/أ] قال :

قلت : يا رسول الله ، إن بصري قد ساء[1] وإن الأمطار إذا اشتدت ، وسال الوادي

---

(١) ليست عبارة « قد ساء » في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر .

حال بيني وبين الصلاة في مسجد قومي . فلو صليتَ في منزلي مكاناً أتخذه مصلّى ؟ قال : فقال رسول الله ﷺ : نعم . فغدا علي رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر ، فاستأذنا فأذنت لهما ، فما جلس حتى قال : أين تحب أن تصلي من منزلك ؟ فأشرت له إلى ناحية ، فتقدم رسول الله ﷺ فصففنا خلفه فصلى ، وحبَسْنا رسول الله ﷺ على خزيرة[1] صنعناها له .

توفي طرفة بن أحمد سنة خمس وأربعين وأربع مئة .

١٠٩ ـ طُرَيح بن إسماعيل بن سعيد بن عبيد بن أُسيد

ابن عمرو بن عِلاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن نَجيرَة بن عوف بن قسيّ
ـ وهو ثقيف ـ بن منبه بن بكر بن هوازن ، أبو الصلت
ـ ويقال : أبو إسماعيل ـ الثقفي الطائفي

شاعر ، حسن الشعر ، بديع النظم ، من شعراء بني أمية . وفد على الوليد بن يزيد ، إذ كان ولي عهد في حياة هشام لأجل خؤولته ، فإن أم الوليد ثقفية . وأقام عنده إلى أن صار الأمر إليه ، واستفرغ شعره في مديحه ، وبقي إلى أول الدولة العباسية ، ومدح السفاح والمنصور .

قال طريح :

خصصت بالوليد حتى صرت أخلو معه . فقلت له ذات يوم ونحن في مُشْرقة[2] : يا أمير المؤمنين ، خالك يحب أن تعلم شيئاً من خلقه . قال : وما هو ؟ قلت : لم أشرب شراباً ممزوجاً قط إلا من لبن أو عسل . قال : قد عرفت ذلك ، ولم يباعدك من قلبي .

قال : ودخلت يوماً إليه وعنده الأمويون فقال : إليّ يا خال ، فأقعدني إلى جنبه ، ثم أتى

---

(١) الخزيرة والخزير : اللحم الغاب يؤخذ فيقطع صغاراً في القدر ، ثم يطبخ بالماء الكثير والملح . فإذا أميت طبخاً ذرّ عليه الدقيق فعُصد به ، ثم أُدم بأي أدام شيء . اللسان : خزر .

(٢) المشرقة : بضم الراء وفتحها : موضع القعود للشمس . اللسان : شرق .

بشراب فشرب ، ثم ناولني القدح ، فقلت : يا أمير المؤمنينَ ، قد أعلمتك رأيي في الشراب . قال : ليس لذلك أعطيتك ، إنما دفعته إليك لتناوله الغلام ، وغضب ، فرفع القوم أيديهم ، كأن صاعقة وقعت على الخوان ، فذهبت أقوم [٨٠/ب] فقال : اقعد . فلما خلا البيت افترى عليّ ثم قال : يا عاضّ كذا وكذا ، أردت أن تفضحني ؟! لولا أنك خالي لضربتك ألف سوط ، ثم نهى الحاجب عن إدخالي ، وقطع عني أرزاقي ، فمكثت ماشاء الله ، ثم دخلت عليه يوماً متنكراً ، فلم يشعر إلا وأنا بين يديه وأنا أقول من أبيات[1] : [البسيط]

يا بن الخلائفِ ما لي بعدَ تقربةٍ ... إليك أُقصى وفي حالَيْك لي عجبُ
كأنني لم يكن بيني وبينكمُ ... إلٌّ ولا خُلّةٌ تُرعى ولا نسبُ
قد كان بالودّ قِدْماً منك أزلفني ... بقربك الودّ والإشفاق والحدَبُ
وكنتُ دونَ رجالٍ قد جعلتَهم ... دوني إذا ما رأوني مقبلاً قطَبوا
إن يسمعوا الخير يخفوه وإن سمعوا ... شراً أذاعوا وإن لم يسمَعوا كذبوا

قال : فتبسم ، وأمرني بالجلوس ، ورجع لي ، وقال : إياك أن تعاود . منها :

أين الذمامةُ والحقُّ الذي نزلَت ... بحفظِه وبتعظيم له الكتبُ ؟
وحَوْكي الشعرَ أُصفيه وأُنظِمه ... نظمَ القلائدِ فيها الدُّرّ والذهبُ
وإنّ سُخطَك شيء لم أُناجِ به ... نفساً ولم يك مما كنتُ أحتسبُ
لكن أتاك بقولٍ آثمٍ كذبٍ ... قومٌ بغَوني فنالوا فيّ ما طلبوا

وهي طويلة . وقيل في سبب غضبته على طريح غير هذا .

ومن شعره في الوليد[2] : [المنسرح]

أنت ابنَ مُسْلَنطحِ البطاحِ ولم ... تُطرقْ عليكَ الحَنِيُّ والوَلِجُ[3]

---

(١) الخبر والأبيات في الأغاني ٣٠٩/٤ ـ ٣١١

(٢) الأبيات مع شرحها في الأغاني ٣١٦/٤ ، ونورد هنا مختصراً للشرح : تطرق : تطبق . الحني : ماانخفض من الأرض . الولج : كل متسع في الوادي ، المسلنطح من البطاح : مااتسع واستوى سطحه منها .

(٣) البيت في ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، قسم الزيادات ١٧٩ ، ونسب في اللسان : « سلطح » إليه ، ولكنه نسب في : « صلطح » إلى طريح . قال بعد ذكر البيت : « يمدحه بأنه من صميم قريش . وهم أهل البطحاء » . واصلنطحت البطحاء : اتسعت . والأبيات الثلاثة الأولى في اللسان : ولج .

لـو قلتَ للسيـلِ دَعْ طريقـك والـ ـمـوجُ عليـــه كالهَضْبِ يعتلـجُ
لارتـــدّ أوســـاخَ أو لكانَ لـــهُ في ســـائرِ الأرضِ عنـــكَ مُنعرَجُ
طـوبى لفرعَيْـك من هنـا وهنـا طـوبى لأعراقِـــك التي تشـــجُ

أراد فرعه من قبل أبيه ، وهم بنو أمية ، وفرعه من قبل أمه ، وهم ثقيف .

دخل طُريح على المهدي ، فانتسب له ، وسأله أن يسمع ، فقال : ألست الذي يقول للوليد بن يزيد :

[٨١/أ] أنت ابن مسلنطح البطاح ولم تطرق عليـــك الحي والـولـج

والله لاتقول فيّ مثل هذا ، ولا أسمع منك شعراً ، وإن شئت وصلتُك .

ومن شعر طُريح : [الكامل]

والمالُ جُنّةُ ذي المعايب إن يُصِب يُحمَدْ وإن يدع الطريقة يُعذرِ
والمرءُ يُحمدُ إن يصادف حظّه قدرٌ ويعذلُ في الذي لم يقدرِ
والنـاسُ أعـداءٌ لكلّ مُـدفَّع صفر اليـدين وإخـوة للمكثرِ
وإذا امرؤ في النـاس لم يك عارفاً بـالعُرف لم يـك منكراً للمنكرِ

ومن شعره : [الطويل]

سعيتُ ابتغاءَ الشكرِ فيما صنعت بي فقصّرت مغلـوبـاً وإني لشـاكر
لأنـكَ تعطيني الجزيـلَ بـداهـةً وأنت لما استكثرتُ من ذاك حـاقرُ

١١٠ ـ الطفيل بن عمرو بن حَمَمة

ـ وقيل : الطفيل بن عمرو بن طريف ـ بن العاص بن ثعلبة بن سُليم ابن فهم بن غنم بن دوس ، وقيل طفيل بن الحارث
وقيل : طفيل بن ذي النور الدوسي

لـه صحبـة ، وكان سيداً في قومـه . قتل بـأجنـادين ، وقيل : بـاليرموك ، وقيل : باليمامة .

قال الطفيل بن عمرو :

أقرأني أُبيّ بن كعب القرآن ، فأهديت له قوساً ، فغدا إلى النبي ﷺ متقلدها ، فقال له النبي ﷺ : من سلّحك هذه القوس يا أبيّ ؟ قال : الطفيل بن عمرو الدوسي . أقرأته القرآن ، فقال له رسول الله ﷺ : تقلدها شلوة من جهنم . فقال : يا رسول الله ، إنا نأكل من طعامهم . فقال : أما طعامٌ صنع لغيرك فحضرته فلا بأس أن تأكله ، وأمّا ما صُنع لك فإنك إن أكلته فإنما تأكل بخلاقك .

أسلم الطفيل بن عمرو بمكة ، وكان يسمى ذا القطنتين . قيل : كان يجعل في أذنيه قطنتين لئلا يسمع كلام النبي ﷺ [٨١/ب] ورجع إلى بلاد قومه ، ووافى النبي ﷺ في عمرة القضية وفي الفتح . وقدم المدينة في خلافة أبي بكر رضي الله عنه . فخرج إلى اليمامة فقتل بها سنة ثنتي عشرة . وقيل : إنه قدم على النبي ﷺ وهو بخيبر مع أبي هريرة .

وكان حممة بن رافع بن الحارث الدوسي من أجمل العرب وكانت له جُمّة يقال لها : الرطبة ، كان يغسلها بالماء ثم يعقِصها وقد احتقن فيها الماء . فإذا مضى لها يوم رجّلها ثم يعصرها فتملأ جلساءه ، فحج على فرس له فنظرت إليه الحمامة الكنانية وهي خناس ، وكانت عند رجل من بني كنانة يقال له : ابن الحمارس ، فوقع بقلبها ، فقالت له : من أنت ؟ فوالله ماأدري أوجهك أحسن أم شعرك أم فرسك ، ماأنت بالنجدي الثَّلِب ، ولا التهامي الترِب[1] ، فاصدقني . قال : أنا امرؤ من الأزد من دَوس ، منزلي بشَروق[2] . قالت : فأنت قد وقعت بقلبي ، فاحملني معك ، فأردفها خلفه ، ومضى إلى بلده . فلما أوردها أرضه قال : قد علمت هربك معي كيف كان ، والله لاتهربين بعدي إلى رجل أبداً ، فقطع عرقوبيها ، فولدت له عمرو بن حممة . وكان سيداً . وولد عمرو بن حَممة الطفيلَ بن عَمرو ، ذا النور . وفد على رسول الله ﷺ ، وخرج زوجها ابن الحمارس في طلبها ، فلم يقدر عليها ، فرجع وهو يقول : [الوافر]

---

(١) في هامش الأصل قوله : « الثلب والترب من التراب جميعاً . وقولهم : بفيك الإثلب أي التراب » وبعده كلمة « صح » . وانظر اللسان : ثلب .

(٢) اسم قرية عظية لبني دوس . معجم البلدان .

ألا حيِّ الخنـــاسَ على قِـلاهـــا وإن شحطت وإن بعـدت نـواهـا
تبـــدلت الطبيـخ وأرض دوس بهجمـــة فـــارس حمرٍ ذراهـــا
وقـــد خُبِّرتهـــا جـــاعت وذلّت وإن الحرّ من طـــود ســـواهـــا
وقـــد خُبِّرتهـــا نجلت زكيـــاً وأنـــواراً معرفـــة ســـواهـــا
وقـــد أُنبئتُهـــا ولـــدت غـــلامـــاً فـــلا شبّ الغـــلام ولا هنـــاهـــا

[٨٢/أ] كان الطفيل بن عمرو رجلاً شريفاً ، شاعراً ، كثير الضيافة ، فقدم مكة ورسول الله ﷺ بها ، فمشى إليه رجال من قريش فقالوا : ياطفيل ، إنك قدمت بلادنا ، وهذا الرجل الذي بين أظهرنا قد أعضل بنا ، وفرّق جماعتنا ، وشتت أمرنا ، وإنما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وبين أبيه ، وبين الرجل وبين أخيه ، وبين الرجل وبين زوجته . إنا نخشى عليك وعلى قومك مثلما دخل علينا منه فلا تكلمه ، ولا تسمع منه .

قال الطفيل : فوالله مازالوا بي حتى أجمعت على ألا أسمع منه شيئاً ، ولا أكلمه ـ وفي رواية ـ[1] حتى حشوت في أذني حين غدوت إلى المسجد كُرْسُفاً[2] ، فرقاً من أن يبلغني شيء من قوله . قال : فغدوت إلى المسجد فإذا رسول الله ﷺ يصلي عند الكعبة ، فقمت قريباً منه ، وأبى الله إلا أن يُسمعني بعض قوله ، فسمعت كلاماً حسناً . فقلت في نفسي : واثكل أمي ، والله إني لرجل لبيب شاعر ، مايخفى عليّ الحسن من القبيح ، فما يمنعني أن أسمع من هذا الرجل ما يقول ؟ فإن كان الذي يأتي به حسناً قبلته ، وإن كان قبيحاً تركته . فمكثت حتى انصرف إلى بيته ثم اتبعته حتى إذا دخل بيته دخلت معه ، فقلت : يامحمد ، إن قومك قالوا لي كذا وكذا ـ الذي قالوا لي ـ فوالله ماتركوني ، يخوفونني أمرك ، حتى سددت أذنيّ بكرسف لئلا أسمع قولك ، ثم إن الله أبى إلا أن يسمعنيه ، فسمعت قولاً حسناً ، فاعرض علي أمرك ، فعرض عليه رسول الله ﷺ الإسلام ، وتلا عليه القرآن ، فقال : لاوالله ماسمعت قولاً قط أحسن من هذا ، ولا أمراً أعدل منه فأسلمت ، وشهدت شهادة الحق ، فقلت : يانبيّ الله ، إني امرؤ مطاع في قومي ، وأنا

---

(١) قوله : « وفي رواية » مستدرك في هامش الأصل .

(٢) الكرسف : القطن . اللسان : كرسف .

راجع إليهم فداعيهم إلى الإسلام ، فادع الله أن يكون لي عوناً عليهم فيما أدعوهم إليه ، فقال : اللهم ، اجعل له آية . قال : فخرجت إلى قومي حتى إذا كنت بثنيَّة تُطلعني على [٨٢/ب] الحاضر[1] وقع نور بين عيني مثل المصباح ، فقلت : اللهم ، في غير وجهي ، فإني أخشى أن يظنوا أنها مُثْلة وقعت في وجهي لفراق دينهم ، فتحول النور ، فوقع في رأس سوطي ، فجعل الحاضر يتراءَون ذلك النور في سوطي كالقنديل المعلق ـ [2]وفي رواية : فكان يضيء في الليلة المظلمة له ، فسُمي ذا النور ـ قال[2] : فدخل بيته . قال : فأتى أبي ، فقلت له : إليك عني يا أبتاه ، فلست مني ولستُ منك . قال : ولم يا بني ؟! قال : إني أسلمت ، واتبعت دين محمد ﷺ . قال : يا بني ، ديني دينُك . قال : فاذهب فاغتسل ، وطهِّر ثيابك ، ثم جاء فعرضت عليه الإسلام فأسلم ، ثم أتتني صاحبتي فقلت لها : إليكِ عني ، لستُ منك ، ولستِ مني . قالت : ولم بأبي أنت ؟! قلت : فرق بيني وبينك الإسلام ، إني أسلمت وتابعت دين محمد ﷺ . قالت : ديني دينك . قلت : فاذهبي إلى حمى ذي الشرى فتطهري منه . وكان ذو الشرى صنم دوس . والحمى حمى له يحمونه ، وله وَشَل[3] وماء يهبط من الجبل . فقالت : بأبي أنت ، أتخاف على الصبية من ذي الشرى شيئاً ؟! قلت : لا ، أنا ضامن لما أصابك . قال : فذهبت ، فاغتسلت ، ثم جاءت ، فعرضتُ عليها الإسلام فأسلمت ، ودعوت دَوْساً فأبطؤوا عليّ ، ثم جئت رسول الله ﷺ بمكة فقلت : يارسول الله ، قد غلبتني دوس ، فادع الله عليهم ـ وفي رواية : قد غلبني على دوس الزنا ، فادع الله عليهم ـ فقال : اللهم ، اهدِ دَوساً ـ وفي رواية : فقلت : يارسول الله ، إن دوساً عصت وأبت ، فادع الله ، قال : فرفع يديه ، فقلت : هلكت دوس ، فقال : اللهم ، اهدِ دوساً ، وائت بهم ـ قال : فقال لي رسول الله ﷺ : اخرج إلى قومك ، فادعهم ، وارفق بهم ، فخرجت إليهم . فلم أزل بأرض دوس أدعوها حتى هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة ، ومضى بدر وأحد والخندق . ثم قدمت على رسول الله ﷺ بمن أسلم من قومي ورسول الله ﷺ بخيبر ، حتى نزلت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتاً من دوس ، ثم لحقنا رسول الله ﷺ بخيبر ، فأسهم لنا مع [٨٢/أ] المسلمين ، وقلنا :

---

(١) الحاضر : القوم النزول إلى الماء . اللسان : حضر .

(٢-٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل وبعده : « صح » .

(٣)الوشل : الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة يقطر منه قليلاً قليلاً . اللسان : وشل .

يا رسول الله ، اجعلنا ميمنتك ، واجعل شعارنا : مبرور ، ففعل . فشعار الأزد كلها إلى اليوم مبرور .

قال الطفيل :

ثم لم أزل مع رسول الله ﷺ حتى فتح الله عليه مكة ، فقلت : يا رسول الله ، ابعثني إلى ذي الكفّين ـ صنم عمرو بن حَمَمَة ـ حتى أحرقه ، فبعثه إليه ، فأحرقه . وجعل الطفيل يقول وهو يوقد النار عليه ، وكان من خشب : [الرجز]

يـــا ذا الكَفَيْن[1] لستُ مِن عُبّـــادكا ميـــلادُنـــا أكبرُ من ميـــلادكا
إنا حششنا[2] النار في فؤادكا

قال : فلما أحرقت ذا الكفين بان لمن بقي من تمسّك به أنه ليس على شيء ، فأسلموا جميعاً . ورجع الطفيل بن عمرو إلى رسول الله ﷺ فكان معه بالمدينة حتى قبض .

فلما ارتدّت العرب خرج مع المسلمين ، فجاهد حتى فرغوا من طُليحة وأهل نجد كلها . ثم سار مع المسلمين إلى اليمامة ومعه ابنه عمرو بن الطفيل ، فقتل الطفيل بن عمرو باليمامة شهيداً ، وجُرح ابنه عمرو بن الطفيل ، وقطعت يده ، ثم استبلّ[3] منها ، وصحت يده . فبينا هو عند عمر بن الخطاب إذ أتي بطعام فتنحى عنه ، فقال عمر : مالك ! لعلك تنحّيت لمكان يدك ؟ قال : أجل . قال : والله لاأذوقه حتى تسوطه[4] بيدك ، فوالله ما في القوم أحدٌ بعضُه في الجنة غيرك . ثم خرج عام اليرموك في خلافة عمر بن الخطاب مع المسلمين فقتل شهيداً ، رحمه الله .

وفي رواية حديث آخر بمعناه :

أنه لما سار مع المسلمين إلى اليمامة ، ومعه ابنه عمرو بن الطفيل ، فقال لأصحابه : إني قد رأيت رؤيا ، فاعبُروها لي : رأيت أن رأسي قد حلق ، وأنه قد خرج من فمي طائر ،

---

(١) أراد الكفّين ، بالتشديد . وخفف للضرورة .

(٢) حشّ النار : أوقدها . اللسان : حشش .

(٣) بلّ واستبلّ وأبلّ : برأ وصحّ . اللسان : بلل .

(٤) ساط الشيء سوطاً وسوّطه : خاضه وخلطه وأكثر ذلك . اللسان : سوط .

وأن امرأتي[1] لقيتني فأدخلتني في فرجها ، ورأيت أن ابني يطلبني طلباً حثيثاً ، ثم رأيته حُبس عني . قالوا : خيراً رأيت . قال : أما والله إني قد أوّلتها . قالوا : وما ذاك ؟ قال : أما حلق رأسي فوَضْعه ، وأما الطائر الذي خرج من فمي فروحي ، وأما المرأة التي أدخلتني في فرجها فالأرض تُحفر لي فأُغيَّب فيها [٨٣/ب] ، وأما طلب ابني إياي ثم حبسه عني فإني أراه سيجهد لأن يصيبه من الشهادة ماأصابني . فقتل الطفيل شهيداً باليمامة ، وجُرح ابنه عمرو جراحاً شديدة ، ثم قتل عام اليرموك شهيداً في زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب .

وفي حديث آخر :

لما افتتح رسول الله ﷺ حنيناً وأراد المسير إلى الطائف بعث الطفيل بن عمرو إلى ذي الكفين ـ صنم عمرو بن حمة ـ يهدمه ، وأمره أن يستمدّ قومه ويوافيه بالطائف . فقال الطفيل : يا رسول الله ، أوصني . قال : « أفش السلام ، وابذل الطعام ، واستحي من الله كما يستحي الرجل ذو الهيئة من أهله ، إذا أسأت فأحسن ، فـ ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾[2] » . فخرج مسرعاً إلى قومه ، فهدم ذا الكفين ، وأسرع معه قومه ، انحدر معه أربع مئة من قومه ، فوافوا النبي ﷺ بالطائف بعد مقدمه بأربعة أيام ، بدبابة ومنجنيق وقال : يا معشر الأزد ، من يحمل رايتكم ؟ قال الطفيل : من كان يحملها في الجاهلية . قال : أصبتم ، وهو النعمان بن الزارفة اللّهبي[3] . وممن استشهد باليمامة سنة اثنتي عشرة الطفيل بن عمرو الدوسي . وقيل : هذا وهم ، وإن طفيل استشهد بأجنادين .

---

(١) كذا في الأصل ، وفي السيرة ٢٥/٢ : « امرأة » وهي أفضل .

(٢) سورة هود ١١٤/١١

(٣) كذا في الأصل وابن عساكر ، وقد اختلفت المصادر في اسم أبيه ، ولهذا أشير بحرف « ط » في هامش الأصل . وفي طبقات ابن سعد ١٥٨/٢ : « ابن بازية » ، وفي المغازي ٩٢٣/٣ : « ابن الزراقة » ، وفي الاستيعاب ١٥٠٠/٤ : « ابن الزارع » .

١١١ ـ طلحة بن أحمد بن الحسن

ويقال : ابن الحسين ، أبو القاسم

ويقال : أبو محمد البغدادي الخزاز الصوفي

حدث عن محمد بن أحمد بن فضالة السوسي بسنده عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ :

« المرأة كالضِلَع فَدارِها تعش بها فدارها تعش بها » .

وحدث عن محمد بن صفوة المصيصي بسنده عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال[1] :

« رأيت ليلة أسري بي رجالاً تقطع ألسنتهم بمقاريض من نار فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء خطباء من أمتك يأمرون الناس بما لا يفعلون » .

توفي طلحة ببغداد سنة ثمانين وثلاث مئة .

[٨٤/أ]

١١٢ ـ طلحة بن أسد بن عبد الله بن المختار

أبو محمد الرقي

سكن دمشق .

حدث عن أبي بكر محمد بن الحسين الآجري بسنده عن تميم الداري أن رسول الله ﷺ قال :

« إنَّ الدين النصيحة ، إن الدين النصيحة ، إن الدين النصيحة ـ ثلاثاً ـ لله عز وجل ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن أبي الدرداء قال :

لا إسلام إلا بطاعة ، ولا خير إلا في الجماعة ، والنصح لله عز وجل وللخليفة وللمؤمنين عامة .

---

(١) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر .

توفي طلحة بن أسد في ربيع الأول سنة أربع وتسعين وثلاث مئة . وكان ثقة مؤمناً ، يذكر عنه من السخاء والكرم شيء عظيم .

١١٣ ـ طلحة بن زيد

أبو مسكين ويقال : أبو محمد القرشي الرقي

قيل : إنه دمشقي ، وسكن الرقة .

حدث عن عُبيدة[1] بن حسان بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال :

بينما نحن جلوس مع النبي ﷺ في بيت أبي حشفة[2] في نفر من المهاجرين ، منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص فقال رسول الله ﷺ :

« لينهض كل رجل منكم إلى كُفئِه » ، قال : ونهض النبي ﷺ إلى عثمان بن عفان فاعتنقه وقال : « أنت ولي في الدنيا ، وأنت ولي في الآخرة » .

وحدث عن موسى بن عبيدة بسنده عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال :

« إن العبد ليقف بين يدي الله ، فيطوّل الله وقوفه حتى يصيبه من ذلك كرب شديد . فيقول : يا ربّ ، ارحمني اليوم . فيقول : وهل رحمتَ شيئاً من خلقي من أجلي فأرحمك ، هات ولو عصفوراً[3] » . قال : فكان أصحاب النبي ﷺ ومن مضى من سلف هذه الأمة يتبايعون العصافير فيعتقونها .

---

(١) كذا ضبطت العين في الأصل بالضم ، وهو في الإكمال ٥٠/٦ ، والتبصير ٩١٧/٣ نصاً « بفتح العين وكسر الباء » ، وضبطت في ميزان الاعتدال ٣٢٨/٢ : بالفتح .

(٢) في هامش الأصل حرف « ط » ، وانظر تاريخ مدينة دمشق ترجمة عثمان بن عفان : ٩٤

(٣) في الأصل : ولو عصفور خطأ .

١١٤ ـ طلحة بن أبي السن[١] الصَّيداوي

حدث السكن بن محمد بن أحمد بن جُمَيع الصيداوي عن طلحة بن أبي السن خادم جده أبي بكر[١] [٨٤/ب] أحمد بن محمد بن أحمد بن جميع الغساني ـ وكان زوج ابنة أخيه ـ قال :

كان الشيخ أبو بكر يقوم الليل كله فإذا صلى الفجر نام إلى الضحى ، فإذا صلى الظهر يصلي إلى العصر ، فإذا صلى العصر نام إلى قبل صلاة المغرب ، فإذا صلى ـ يعني العشاء ـ قام إلى الفجر ، وكانت هذه عادته ، فجاءه رجل ذات يوم يزوره بعد العصر فقعد يتحدث معه فترك عادة النوم . فلما انصرف سألته عنه فقال : هذا عريف الأبدال يزورني في السنة مرة ، فلم أزل أرصد إلى مثل ذلك الوقت حتى جاء الرجل فوقفت حتى فرغ من حديثه ، ثم سأله الشيخ : إلى أين تريد ؟ فقال : أزور أبا محمد الضرير في مغار عند محد العين[٢] . قال طلحة : فسألته أن يأخذني معه . قال : بسم الله ، فمضيت معه ، فخرجنا حتى صرنا عند قناطر الماء فأذن المؤذن عشاء المغرب قال : ثم أخذ بيدي وقال : قل : بسم الله ، قال : فمشينا دون العشر خُطاً فإذا نحن عند المغار مسيرة إلى بعد الظهر ، قال : فسلمنا على الشيخ وصلينا عنده وتحدث معه . فلما ذهب نحو ثلث الليل قال لي : أتحب أن تجلس ههنا أو ترجع إلى بيتك ؟ قلت : أرجع ، فأخذ بيدي وسمّى بسم الله فمشينا نحو العشر خُطاً فإذا نحن على باب صيدا ، فتكلم بشيء فانفتح الباب ودخلت ثم عاد الباب .

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل ، وبعده « صح » .

(٢) كذا في الأصل ، وقد أشير إلى هذا الغموض بحرف « ط » في الهامش .

١١٥ ـ طلحة بن عبد الله بن خلف بن أسعد

ابن عامر بن بياضة بن سبيع بن خثعمة بن سعد بن مليح
ابن عمرو بن عامر بن يحيى بن قمعة بن إلياس بن مضر
أبو المطرف ، وقيل : أبو محمد الخزاعي
ويقال : إن أبا المطرف هو أبوه عبد الله بن خلف
المعروف بطلحة الطلحات

أحد الأجواد المفضلين ، والأسخياء المشهورين ، كان أجود أهل البصرة في زمانه .

قدم دمشق وافداً على يزيد بن معاوية ، شافعاً في يزيد بن ربيعة بن مفرغ . وأم طلحة الطلحات صفية بنت الحارث ، وكان عبد الله بن خلف أبوه كاتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه [٨٥/أ] بالمدينة .

قال الأصمعي :

الطلحات المعروفون بالكرم : طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي ، وهو الفياض ، وطلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وهو طلحة الجود ، وطلحة بن عبد الله بن عوف ، ابن أخي عبد الرحمن بن عوف الزهري ، وهو طلحة الندى ، وطلحة بن الحسن بن علي وهو طلحة الخير ، وطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي ، وهو طلحة الطلحات وسمي بذلك لأنه كان أجودهم ، وقيل : سمي بذلك لأن أمه ابنة الحارث بن طلحة بن أبي طلحة العبدري ، ولذلك سمي طلحة الطلحات .

قالت امرأة طلحة الطلحات له :

ما رأيت ألأم من قومك . قال : وكيف ؟ قالت : يأتونك إذا أيسرت ، ويقطعونك إذا أملقت . قال : فهؤلاء أكرم قوم حين يأتوننا حيث بنا قوة على برّهم والقيام بحقوقهم ، وينقطعون عنا حين نضعف عن ذلك .

قال عوانة بن الحكم :

دخل كثير عزة على طلحة الطلحات عائداً ، فقعد عند رأسه ، فلم يكلمه لشدة مابه ، فأطرق ملياً ثم التفت إلى جلسائه فقال : لقد كان بحراً زاخراً ، وغيثاً مطراً ، ولقد كان هطل السحاب ، حلو الخطاب ، قريب الميعاد ، صعب القياد ، إن سئل جاد ، وإن جاد عاد ، وإن حبا غمر ، وإن ابتلي صبر ، وإن فوخر فخر ، وإن صارع بدر ، وإن جُني عليه غفر ، سليط البيان ، جريء الجنان في الشرف القديم والفرع الكريم والحسب الصميم ، يبذل عطاءه ، ويرفد جلساءه ، ويرهب أعداءه . ففتح طلحة عينيه فقال : ويحك يا كثير ماتقول ؟ فقال : [الكامل]

يا بن الذَّوائبِ مِنْ خُزاعة والذي ... لَبِسَ المكارمَ وارتدى بنجادِ
حلَّت بساحتِك الوفودُ من الورى ... فكأنّها كانوا على ميعادِ
لنعُود سيِّدنا وسيِّد غيرِنا ... ليتَ التشكي كانَ بالعُوَّادِ

فاستوى جالساً وأمر له بعطية سنية وقال : هي لك إن عشت في كل سنة .

[٨٥/ب] خرج وفد من أهل المدينة إلى خراسان إلى طلحة الطلحات . فلما صاروا إلى بعض البوادي رفعت لهم خيمة خفية ، وقد جنَّهم الليل ، وإذا هم بعجوز ليس عندها من يحل بها ولا يرحل عنها وإلى جنب خيمتها عُنيزة ، فقالوا لها : هل من منزل فننزل ؟ فقالت : إي ها الله ، على الرحب والسعة والماء السائغ . فنزلوا فإذا ليس بقربها ولد ولا أخ ولا بعل ، فقالت : ليقُم أحدكم إلى هذه العُنيزة فليذبحها ، فقالوا : إذاً تهلكي والله ، أيتها العجوز ، إنّ عندنا من الطعام لبلاغاً ، ولا حاجة بنا إلى عنيزتك ، فقالت : أنتم أضياف وأنا المنزولة بها ، ولولا أني امرأة لذبحتها ، فقام أحدهم متعجباً منها ، فذبح العنز ، واتّخذت لهم طعاماً وقربته إليهم ، فلما أصبحوا غدَّتهم ببقيتها ، ثم قالت : أين تريدون ؟ قالوا : طلحة الطلحات بخراسان ، فقالت : إذن تأتون سيداً ماجداً صميماً ، غير وحش ولا كَدوم[1] ، هل أنتم تبلغوه كتاباً إن دفعته إليكم ؟ فضحكوا وقالوا : نفعل وكرامة ، فدفعتْ إليهم كتاباً على قطعة جراب عندها . فلما قدموا على طلحة جعل يسألهم عما

(١) الكدوم : العضوض . اللسان : كدم .

خلفوا وما رأوا في طريقهم ، فذكروا العجوز وقالوا : نخبر الأمير عن عجب رأيناه ، وأخبروه بقصة العجوز وصنيعها وقولها فيه ، ثم قالوا : ولها عندنا كتاب إليك ودفعوه إليه ، فلما قرأ الكتاب ضحك وقال : لحاها الله من عجوز ما أحمقها ! تكتب إليَّ من أقصى الحجاز تسألني جُبْن خراسان فلم يدع للوفد حاجة إلا قضاها ، فلما أرادوا الخروج قال : هل أنتم مبلغوها الجبن الذي سألت ؟ قالوا : نعم ، وقد كان أمر بجبنتين عظيمتين فأمر بنقبها وملأها دنانير وسوّى عليها ثم قال : بلغوها الجبنتين ، فلما قدموا عليها نزلوا ، قالوا لها : ويحك كتبت إلى مثل طلحة الطلحات تستطعمينه جبن خراسان ! قالت : أو قد بعث إلي بشيء ؟ قالوا : نعم ، وأخرجوا الجبنتين فكسرتها فتناثرت الدنانير ثم قالت : أمثلي تسأل طلحة جبناً ؟! ثم قالت : أقرأ عليكم كتابي إليه ؟ قالوا : نعم . فإذا في كتابها : [الرجز]

[٨٦/أ] يا أيُّها المائح دَلوي دونَكا إني رأيتُ النّاس يحمدونكا
يثنون خيراً ويمجّدونكا

ثم قالتْ : أفقرأ عليكم جوابَه ؟ قالوا : نعم ، فإذا جوابه : [الرجز]

إنّما ملأناها تفيض فيضا فلن تخافي ما حَييت غَيضا
خذي لك الجبن وعودي أيضاً

قال الخليل بن أحمد :

قال طلحة الطلحات : مابات لرجل علي موعد منذ عقلت إلا القليل ، وذلك أنه يتململ على فراشه ليغدو فيظفر بحاجته ، فلأنا أشد تململاً بالخروج إليه من عدتي تخوفاً لعارض خلف ، إن الخلف ليس من أخلاق الكرام .

١١٦ ـ طلحة بن عبد الله بن عوف

ابن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة

أبو عبد الله ، ويقال : أبو محمد الزهري

ابن أخي عبد الرحمن بن عوف المدني الفقيه

وفد على معاوية ، [1]أمه فاطمة بنت مطيع بن الأسود بن حارثة بن نَضْلة بن عُبَيد بن عُوَيج بن عدي بن كعب[1] .

حدث عن سعيد بن زيد ـ يعني ابن عمرو بن نفيل ـ قال :

من ظلم شيئاً من الأرض طوّقه من سبع أرضين ـ وفي رواية : شبراً ـ ومن قتل دون ماله فهو شهيد .

زاد في حديث آخر :

ومَنْ قُتل دونَ أهلِه فهو شهيد ، ومن قُتل دون دينه فهو شهيد ، ومن قُتل دون دمه فهو شهيد .

وفد جماعة من قريش على معاوية بن أبي سفيان فأجازهم وفضل عليهم في الجائزة طلحة بن عبد الله بن عوف ، فعاتبوه على ذلك ، فقال : أنتم قدمتموه على أنفسكم ، قدمتموه للصلاة في طريقكم وهي أفضل عمل المرء .

كان طلحة بن عبد الله من سَرَوات قريش ، وكان يُقال له : طلحة الندى ، وكان هو وخارجة بن زيد بن ثابت في زمانهما يُستفتيان وينتهي الناس إلى قولهما ، ويَقسمان المواريث بين أهلها من الدور والنخيل والأموال ، ويكتبان الوثائق للناس بغير جُعْلٍ .

وكان طلحة سخياً جواداً [٨٦/ب] قدم الفرزدق المدينة وقد مدحه ومدح غيره من قريش ، فبدأ به فأعطاه ألف دينار ، ثم أتى غيره فجعلوا يسألون كم أعطاه طلحة ؟ فقيل : ألف دينار ، فكانوا يكرهون أن يقصّروا عن ذلك فيتعرضون للسان الفرزدق ،

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل ، وبعده : « صح » والخبر في طبقات خليفة بن خياط ٦٠٧/٢

فجعلوا يتكلفون ماأعطاه طلحة ، فكان يقال : أتعب طلحة الناس . وكان طلحة إذا كان عنده مال فتح بابيه وغشيه أصحابه والناس ، فأطعم وأجاز وحمّل ، وإذا لم يكن عنده شيء أغلق بابيه فلم يأته أحد ، فقال له بعض أهله : مافي الدنيا شرّ من أصحابك ، يأتونك إذا كان عندك شيء ، وإذا لم يكن لم يأتوك . فقال : مافي الدنيا خير من هؤلاء ، لو أتونا عند العسرة أردنا أن نتكلف لهم ، فإذا أمسكوا حتى يأتينا شيء فهو معروف منهم وإحسان .

وكان طلحة بن عبد الله قصيراً لطيفاً أعمش ، فدخل سوق الظهر بالمدينة وفيه الفرزدق ، فقال للفرزدق : اختر عشراً من هذه الإبل ، ففعل ، فقال : ضم إليها مثلها ، فلم يزل كذلك حتى بلغت المئة ثم قال : هي لك ، فسأل الفرزدق[1] عنه فقيل له : هذا طلحة بن عبد الله بن عوف ، فقال يمدحه : [الكامل]

يا طلحُ أنتَ أخو النّدى وعقيدُه ... إنّ النّدى إنْ ماتَ طلحةُ ماتا

وقال فيه الأشجعي : [الرجز]

طَلحةُ يختارُ «نَعَمْ» على «لا» ... ثَمَّتَ لا يلقى به مطالا

إنّ له في غير «لا» مقالا

قال ابن سلام :

مرّ طلحة بن عبد الله بدار ابن أذينة الشاعر وهو ينادي عليها فقال : إن داراً قعدنا فيها وتحدثنا في ظلها لمحقوقة أن تمنع من البيع ، فبعث إلى ابن أذينة بثمنها وأغناه عن بيعها .

قدم الفرزدق المدينة زائراً لطلحة ، وقد توفي طلحة وهو لا يشعر ، فوجد رجلاً خارجاً من المدينة فسأله عن أخبار الناس فقال له : توفي طلحة بن عبد الله ، فقال له : بفيك التراب والحجر ، ودخل من رأس الثنية يولول ويقول : يا أهل المدينة ، كيف تركتم طلحة يموت .

---

(١) ليس البيت في ديوانه .

[٨٧/أ] أعطى السلطان طلحة بن عبد الله سبعة آلاف درهم فخرج بها معه غلام ، فلقيه أعرابي حديث عهد بعلة ، فقال له : أعني على الدهر ، فقال : يا غلام انثر ما معك في كساء الأعرابي ، فذهب يقلها ، فعجز عنها فقعد يبكي ، فقال : ما يبكيك ؟ لعلك استقللت ماأعطيناك ؟ قال : لا والله ما بكيت استقلالاً لها ، ولكني نظرت في يسير ماسألتك من جزيل ماأعطيتني ، وتفكرت في ماتأكل الأرض من كرمك فأبكاني ذلك .

توفي طلحة بن عبد الله سنة سبع وتسعين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ، وقيل : سنة تسع وسبعين . وكان بارعاً أريحياً .

١١٧ ـ طلحة بن عبيد الله بن عثمان

ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب
ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك
ابن النضر بن كنانة ، أبو محمد التيمي

أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام ، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وأحد الستة أصحاب الشورى الذي توفي سيدنا رسول الله ﷺ وهو عنهم راض .

حدث طلحة بن عبيد الله قال :

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من أهل نجد ثائر الرأس ، يسمع دوي صوته ، ولا يُفقه ما يقول ، حتى دنا من رسول الله ﷺ ، فإذا هو يسأل عن الإسلام ، فقال له رسول الله ﷺ : خمس صلوات في اليوم والليلة ، قال : هل عليّ غيرهن ؟ قال : لا ، إلا أن تطوع ، وقال رسول الله ﷺ : وصيام شهر رمضان ، قال : هل عليّ غيره ؟ قال : لا ، إلا أن تطوع . وذكر له رسول الله ﷺ الزكاة[1] ، فقال : هل عليّ غيرها ؟ قال :

---

(١) في متن الأصل : « الصدقة » وهي رواية أخرى لابن عساكر ، وفوقها ضبة ، واستدركت الرواية الصحيحة في الهامش ، وفوقها « صح » .

لا ، إلا أن تطوع . قال : فأدبر الرجل [٨٧/ب] ذاهباً وهو يقول : والله لاأزيد على هذا ولا أنقص منه . فقال رسول الله ﷺ : أفلح إن صدق .

وعن طلحة قال :

دخلت على رسول الله ﷺ وفي يده سفرجلة فرمى بها إليّ وقال : دونكها يا أبا محمد فإنها تجمّ الفؤاد .

وأم طلحة بن عبيد الله هي الصعبة بنت الحضرمي وهو عبد الله بن عباد[١] بن مالك بن ربيعة بن أكبر بن مالك بن عُوَيف بن مالك بن الخزرج بن إياد بن الصَّدِف من[٢] حضرموت من كندة .

وقتل طلحة[٣] يوم الجمل سنة ست وثلاثين ، وكان من المهاجرين الأول ، كان بالشام في تجارة حيث كانت وقعة بدر ، فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه . فلما قدم قال : يارسول الله ، وأجري ؟ قال : وأجرك .

وكان له مع رسول الله ﷺ بلاء حسن يوم أحد ، وقاه بنفسه ، واتقى عنه النبل بيده حتى شلّت أصبعه وضرب الضربة المصلبة في رأسه ، وحمل رسول الله ﷺ على ظهره حتى استقل على الصخرة[٤] ، وكان قد بدّن وظاهر[٥] بين درعين ، فلما ذهب لينهض فلم يستطع فجلس تحته طلحة فنهض حتى استوى عليها[٤] . وقال رسول الله ﷺ ذلك اليوم حين انكشف المشركون لأبي بكر الصديق : يا أبا بكر أوجب طلحة .

---

(١) كذا في الأصل وطبقات خليفة ١٨ ، وإحدى روايات ابن عساكر ، وفوقها في الأصل ضبة ، لعلها إشارة إلى الرواية الثانية « عماد » كما في ابن عساكر ، وطبقات ابن سعد ٢١٤/٣ ، والاستيعاب ٧٦٤/٢ ، وانظر حاشية (٥٦) في طبقات خليفة ١٨ .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي طبقات خليفة : « بن » ، وفي الاستيعاب ٧٦٤/٢ : « بن حضرموت بن كندة » ، وانظر جمهرة أنساب العرب ٤٦١ ، ٤٧٩

(٣) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٤ ـ ٤) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده : « صح » .

(٥) بدّن الرجل : أسنّ وضعف . وظاهر بين درعين أي جمع ولبس إحداهما فوق الأخرى . اللسان : بدن ، ظهر .

قال طلحة بن عبيد الله :

حضرت سوق بصرى فإذا راهب في صومعته يقول : سلوا أهل هذا الموسم ، أفيهم أحد من أهل الحرم ؟ قال طلحة : نعم ، أنا ، فقال : هل ظهر أحمد بعد ؟ قلت : ومن أحمد ؟ قال : ابن عبد الله بن عبد المطلب ، هذا شهره الذي يخرج فيه ، وهو آخر الأنبياء ، ومخرجه من الحرم ومهاجره إلى نخل وحرّة وسباخ ، فإياك أن تُسبق إليه ، قال طلحة : فوقع في قلبي ماقال ، فخرجت سريعاً حتى قدمت مكة فقلت : هل كان من حدث ؟ قالوا : نعم ، محمد بن عبد الله الأمين تنبأ وقد تبعه ابن أبي قحافة ، قال : فخرجت حتى دخلت على أبي بكر وقلت : أتبعت هذا الرجل ؟ قال : نعم ، فانطلق إليه فادخل عليه فاتبعه فإنه يدعو إلى الحق ، فأخبره طلحة بما قال الراهب ، فخرج أبو بكر بطلحة فدخل [٨٨/أ] به على رسول الله ﷺ فأسلم طلحة وأخبر رسولَ الله ﷺ بما قال الراهب ، فَسُر رسول الله ﷺ بذلك ، فلما أسلم أبو بكر وطلحة بن عبيد الله أخذهما نوفل بن خويلد بن العدوية فشدهما في حبل واحد ولم يمنعهما بنو تميم ، وكان نوفل يدعى أسد قريش . فلذلك سمي أبو بكر وطلحة : القرينين .

قال مسعود بن حراش :

بينا أنا أطوف بين الصفا والمروة فإذا أناس كثير يتبعون أناساً ، قال : فنظرت فإذا فتى شاب موثق يداه إلى عنقه ، فقلت : ماشأن هؤلاء ؟ فقالوا : هذا طلحة بن عبيد الله قد صبأ ، وإذا وراءه امرأة تذمره وتسبه ، قلت : من هذه المرأة ؟ قالوا : هذه أمه الصعبة بنت الحضرمي ، قالوا : وإن عثمان بن عبيد الله أخا طلحة قرن طلحة مع أبي بكر ليحبسه عن الصلاة ويرده عن دينه ، وخرز يده ويد أبي بكر في قِدّ ، فلم يرعهم إلا وهو يصلي مع أبي بكر .

وعن ابن عباس قال :

أسلمت أم أبي بكر وأم عثمان وأم طلحة وأم الزبير وأم عبد الرحمن بن عوف وأم عمار بن ياسر .

ولما ارتحل سيدنا رسول الله ﷺ من الحرّار في هجرته إلى المدينة فكان الغد لقيه طلحة بن عبيد الله جائياً من الشام في عير ، فكسا رسول الله ﷺ وأبا بكر من ثياب

الشام ، وخبّر رسول الله ﷺ أن من بالمدينة من المسلمين قد استبطأوا رسول الله ﷺ فعجل رسول الله ﷺ السير ، ومضى طلحة إلى مكة حتى فرغ من حاجته ، ثم خرج بعد ذلك بآل أبي بكر ، فهو الذي قدم بهم المدينة .

ولما آخى رسول الله ﷺ بين الصحابة بمكة قبل الهجرة آخى بين طلحة والزبير .

وقيل : إن رسول الله ﷺ كان مقدمه المدينة مهاجراً قد آخى بين المهاجرين والأنصار يتوارثون دون ذوي الأرحام [٨٨/ب] حتى نزلت آية الفرائض ﴿ وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ ﴾[1] ، فآخى بين طلحة بن عبيد الله وبين أبي أيوب خالد بن زيد .

حدث طلحة بن عبيد الله قال :

لما كان يوم أُحد ، وحملت النبي ﷺ حتى صيرته على الصخرة فاستتر بها من المشركين ، فقال لي : هكذا ـ وأومأ بيده إليّ وراء ظهره ـ هذا جبريل يخبرني أنه لا يراك في هول يوم القيامة إلا أنقذك منه .

وعن طلحة قال :

لما وقى رسول الله ﷺ بيده يوم أُحد فقطعت فقال : حسٍ[2] . فقال له : لو قلت : بسم الله لرأيت بناءك الذي بنى الله لك في الجنة وأنت في الدنيا .

وفي رواية :

لو قلت : بسم الله لطارت بك الملائكة والناس ينظرون إليك .

وفي رواية :

حملتك الملائكة .

وفي رواية :

لو قلت : بسم الله ، أو ذكرت الله لرفعتك الملائكة ، والناس ينظرون حتى تلج بك في جو السماء .

---

(١) سورة الأنفال ٧٥/٨

(٢) حسٍ : كلمة تقولها العرب عند لذعة النار أو الوجع الحاد . اللسان : حسس .

قال جابر :

لما كان يوم أُحد وولى الناس كان رسول الله في ناحية في اثني عشر رجلاً من الأنصار وفيهم طلحة بن عبيد الله فأدركه المشركون ، فالتفت رسول الله ﷺ فقال : من للقوم ؟ فقال طلحة : أنا ، فقال رسول الله ﷺ : كما أنت ، فقال رجل من الأنصار : أنا يا رسول الله ، فقال : أنت ، فقاتل حتى قتل ، ثم التفت فإذا بالمشركين فقال : من للقوم ؟ فقال طلحة : أنا يا رسول الله[1] ، فقال : كما أنت . فقال رجل من الأنصار : أنا ، فقال : أنت ، فقاتل قتال صاحبه حتى قتل ، ثم لم يزل يقول ذلك ويخرج إليهم رجل من الأنصار ويقاتل قتال من قبله حتى يقتل حتى بقي رسول الله ﷺ وطلحة بن عبيد الله فقال رسول الله ﷺ : من للقوم ؟ فقال طلحة : أنا يا رسول الله ، فقاتل طلحة قتال الأحد عشر حتى ضربت يده فقطعت أصابعه فقال : حس ، فقال رسول الله ﷺ : لو قلت : بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون ، ثم ردّ الله المشركين .

[٨٩/أ] وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت :

كان أبو بكر رضي الله عنه إذا ذكر يوم أحد بكى ثم[2] قال : ذاك كله لطلحة ، ثم أنشأ يحدث قال : كنت أول من فاء يوم أحد ، فرأيت رجلاً يقاتل مع رسول الله ﷺ دونه ـ وأراه قال : يحميه ـ قال : فقلت : كن طلحة حيث فاتني مافاتني ، فقلت : يكون رجل من قومي أحبّ إليّ ، وبيني وبين المشركين[3] رجل لاأعرفه وأنا أقرب إلى رسول الله ﷺ منه وهو يخطف المشي خطفاً لاأخطفه ، فإذا هو أبو عبيدة بن الجراح فانتهينا إلى رسول الله ﷺ وقد كسرت رباعيته وشج في وجهه ، وقد دخل في وجنتيه حلقتان من حلق المغفر فقال رسول الله ﷺ : عليكما صاحبكما ـ يريد طلحة ـ وقد نزف فلم نلتفت إلى قوله قال : فذهبت لأنزع ذاك من وجهه فقال أبو عبيدة : أقسمت عليك بحقي لما تركتني فتركته ، فكره أن يتناولها بيده فيؤذي النبي ﷺ فأزَمَ[4] عليها بفيه

---

(١) استدركت عبارة : « أنا يارسول الله » في هامش الأصل .

(٢) قوله : « بكى ثم » مستدرك في هامش الأصل ، وبعده « صح » .

(٣) في الأصل : « المشرق » وفوقها ضبة ، وما أثبتنا مما ورد في هذا الجزء ، ترجمة أبي عبيدة بن الجراح ص ٢٦٦ ، وهي الرواية الموافقة لابن عساكر ج/ما : ٢٦٧ ، وفي المغازي ٢٤٦/١ : « وإنسان قد أقبل من قِبَل المشرق » .

(٤) أزم عليها أي عضّها وأمسكها بين ثنيّتيه . اللسان : أزم .

فاستخرج إحدى الحلقتين ووقعت ثنيته مع الحلقة ، وذهبت لأصنع ماصنع فقال : أقسمت عليك بحقي لما تركتني قال : ففعل مثلما فعل في المرة الأولى فوقعت ثنيته الأخرى مع الحلقة . فكان أبو عبيدة من أحسن الناس هتماً فأصلحنا من شأن النبي ﷺ . ثم أتينا طلحة في بعض تلك الحفار فإذا به بضع وسبعون أو أقل أو أكثر بين طعنة ورمية وضربة فإذا قد قطعت أصبعه فأصلحنا من شأنه .

وفي حديث آخر معناه :

من أحب أن ينظر إلى رجل يمشي في الدنيا وهو من أهل الجنة فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله ، طلحة ممن قضى نحبه .

وقال طلحة :

لما جال المسلمون تلك الجولة ، ثم تراجعوا أقبل رجل من بني عامر يجر رمحاً له على فرس كميت أغر مدججاً في الحديد يصيح : أنا ابن ذات الودع ، دلوني على محمد ، فأضرب عرقوب فرسه ، فاكتسعت[1] ثم أتناول رمحه فوالله ماأخطأت به عن حدقته [٨٩/ب] فخار كما يخور الثور ، فما برحت به واضعاً رجلي على خده حتى أزرته شَعُوب[2] .

قالوا :

ولما كان يوم الجمل وقتل علي من قتل من المسلمين ودخل البصرة جاءه رجل من العرب فتكلم بين يديه ونال من طلحة فزبره علي وقال : إنك لم تشهد يوم أحد وعظم غنائه عن الإسلام مع مكانه من رسول الله ﷺ فانكسر الرجل وسكت ، فقال رجل من القوم : وما كان غناؤه وبلاؤه يوم[3] أحد يرحمه الله ؟ فقال عليّ : نعم ، فيرحمه الله ، فلقد رأيته وإنه ليترّس[4] بنفسه دون رسول الله ﷺ وإن السيوف لتغشاه والنبل من كل

---

(١) في الأصل وابن عساكر : « انكسعت » ولا معنى لها ، وفي اللسان : كسع . « وفي حديث طلحة يوم أحد : فضربت عرقوب فرسه فاكتسعت به أي سقطت من ناحية مؤخرها ورمت به » .

(٢) شعوب : المنية . اللسان : شعب .

(٣) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر .

(٤) يترس : يتوقى بالترس . يريد : يجعل نفسه كالترس يحمي به رسول الله . اللسان : ترس .

ناحية ، وإنْ هو إلا جُنة بنفسه لرسول الله ﷺ فقال قائل : إن كان يوماً قد قتل فيه أصحاب رسول الله ﷺ وأصاب رسول الله ﷺ فيه الجراحة ، فقال علي : أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول : ليت أني غودرت مع أصحاب نَحْص[1] الجبل ، ثم قال : لقد رأيتني يومئذ وإني لأذبهم في ناحية ، وإن أبا دجانة في ناحية يذب طائفة منهم ، وإن سعد بن أبي وقاص يذب طائفة منهم حتى فرج الله ذلك كله ، ولقد رأيتني وانفردت منهم يومئذ فرقة خشناء فيها عكرمة بن أبي جهل فدخلت وسطهم بالسيف فضربت به واشتملوا عليَّ حتى أفضيت إلى آخرهم ، ثم كررت فيهم الثانية حتى رجعت من حيث جئت ، ولكن الأجل استأخر ، ويقضي الله أمراً كان مفعولاً .

وعن عائشة وأم إسحاق ابنتي طلحة قالتا :

جرح أبونا يوم أحد أربعاً وعشرين جراحة وقع منها في رأسه شجة مربعة وقطع نساه - يعني عرق النسا - وشلت أصبعه وسائر الجراح في سائر جسده ، وقد غلبه الغشي ، ورسول الله ﷺ مكسورة رباعيتاه ، مشجوج في وجهه قد علاه الغشي وطلحة محتمله يرجع به القهقرى ، كلما أدركه أحد من المشركين قاتل دونه حتى أسنده إلى الشعب .

وعن طلحة قال :

[٩٠/أ] لقد جرحتُ مع رسول الله ﷺ في جسدي كله ، حتى لقد جرحتُ في ذكري .

وعن طلحة قال :

لما رجع النبي ﷺ من أُحُد صعد المنبر ، فحمد الله ، وأثنى عليه ثم قرأ هذه الآية : ﴿ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾[2] الآية كلها ، فقام إليه رجل ، فقال : يا رسول الله ، من هؤلاء ؟ فأقبلتُ وعليَّ ثوبان أخضران ، فقال : أيها السائل ، هذا منهم .

وعن علي قال :

قالوا : حدثنا عن طلحة قال : ذاك امرؤ نزلت فيه آية من كتاب الله عزّ وجلّ : ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ﴾[2] طلحة ممن قضى نحبه ، لا حساب عليه فيما يستقبل .

---

(١) النحص : بالضم ، أصل الجبل وسفحه ، تعني أن يكون استشهد معهم يوم أحد . اللسان : نحص .

(٢) سورة الأحزاب ٢٣/٣٣

وعن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

« من سرّه أن ينظر إلى شهيد يمشي على ظهر الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله » .

وعن أبي هريرة

أن رسول الله ﷺ كان على حراء هو وأبو بكر ، وعمر ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، فتحركت الصخرة ، فقال رسول الله ﷺ : « اهدَ ، فما عليك إلا نبي ، أو صِدّيق ، أو شهيد » .

وفي حديث آخر زيادة :

وسعد ، وعبد الرحمن ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل .

قال عبد الرحمن بن الأخنس :

كنت عند المغيرة بن شعبة في المسجد ، فجاء سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، فجلس مع المغيرة ، فدخل رجل من النَّخَع ، فنال من علي بن أبي طالب ، ففضب سعيد بن زيد ، وقال : ألا أرى أصحاب رسول الله ﷺ يُسَبُّون عندك ، هو يشهد - يعني نفسه - أنه كان مع رسول الله ﷺ عاشر عشرة ، فقال رسول الله ﷺ : « أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وسعد في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة » . قال : يصيب الناس ، يسألونه : مَن التاسع ؟ فقال : أنا ، ثم بكى .

وعن الزبير بن العوام قال : قال رسول الله ﷺ في غزوة تبوك :

« اللهم ، إنك باركت لأمتي في صحابتي ، فلا تسلبهم البركة ، وباركت لأصحابي في [٩٠/ب] أبي بكر ، فلا تسلبهم البركة ، واجمعْهُم عليه ، ولا تعسر أمره ، فإنه لم يزل يؤثر أمرك على أمره ، اللهم ، وأعزّ عمر بن الخطاب ، وصبّر عثمان بن عفان ، ووفق علي بن أبي طالب ، وثبت الزبير ، واغفر لطلحة ، وسلم سعداً ، ووفق[1] عبد الرحمن بن عوف ، وألحق بي السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان » .

---

(١) كذا في الأصل ، وفوق اللفظة ضبة لعلها إشارة إلى رواية ثانية وردت عند ابن عساكر هي : « ووقه » .

وعن علي قال :

سمعت أذناي من في رسول الله ﷺ وهو يقول : « طلحة والزبير جاراي في الجنة » .

وعن طلحة قال :

كان بيني وبين عبد الرحمن بن عوف مال ، فقاسمته إياه ، وأراد شرباً في أرضي ، فمنعته ، فأتى النبي ﷺ ، فشكاني إليه ، فقال النبي ﷺ : امسكوا رجلاً قد أوجب ، فأتاني فبشرني ، فقلت : يا أخي ، بلغ من هذا المال ماتشكوني فيه إلى رسول الله ﷺ ؟! قال : قد كان ذاك ، قال : فإني أشهد الله ، وأشهد رسول الله ﷺ أنه لك .

وعن طلحة قال :

لما كان يوم أحد سماه النبي ﷺ طلحة الخير ، وفي غزوة العشيرة[1] طلحة الفياض ، ويوم حنين طلحة الجود .

وعن سلمة بن كهيل قال :

ابتاع طلحة بئراً بناحية الجبل ، ونحر جزوراً فأطعم الناس ، فقال رسول الله ﷺ إنه طلحة الفياض .

قال محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي :

مرّ رسول الله ﷺ في غزوة ذي قرد على ماء يقال له بَيْسان ، فسأل عنه ، فقيل اسمه يارسول الله بيسان وهو مالح ، فقال رسول الله ﷺ : لا ، بل ، هو نَعْمان ، وهو طيب ، فغيّر رسول الله ﷺ الاسم ، وغيّر الله الماء ، فاشتراه طلحة بن عبيد الله ، ثم تصدق به ، وجاء النبي ﷺ فأخبره ، فقال رسول الله ﷺ : ماأنت ياطلحة إلا فياض ، فلذلك سُمّي طلحة الفياض .

قال طلحة بن عبيد الله :

إن رسول الله ﷺ كان إذا قعد سأل عني ، وقال : مالي لاأرى الصبيح ، المليح ، الفصيح .

---

(١) كذا في الأصل : وهي غزوة ذي العشيرة ، من ناحية ينبع ، بين مكة والمدينة . معجم البلدان .

[٩١/أ] وعن طلحة قال :

كانت رحلة[1] رسول الله ﷺ وطيبه إليّ ، فأتاه رجل يسأله أحدهما . قال : فقال : ذاك إلى طلحة بن عبيد الله ، فأتاني ، فأعلمني ، فأبيت عليه ، فرجع إلى النبي ﷺ فأعلمه ، فقال له مثل ذلك ، ورجع إلي ، فقلت في نفسي ، فما بعثه إلا وهو يحب أن يقضي حاجته ، وكان رسول الله ﷺ لا يكاد يُسأل شيئاً إلا فعله ، فقلت : لأن آتي مسرة رسول الله ﷺ أحبُّ إليّ من أن أليَ رحلته ، فدفعتها إليه ، وأراد النبي ﷺ سفراً ، فأمر أن يرحل له ، فأتاني فقال : أي الرحلتين كانت أحب إلى رسول الله ﷺ ؟ فقلت : الطائفية ، فرحلها له ، ثم قربها إليه . فلما ثارت به انكبت به ، فقال : من رحل هذه ؟ قالوا : فلان ، قال : رُدّوها إلى طلحة ، فردت إلي ، فقال طلحة : والله ماغششت أحداً في الإسلام غيره لكي ترجع رحلة رسول الله ﷺ إلي .

وعن عمر أنه قال :

ماأحد أحق بهذا الأمر من هؤلاء الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ، ثم سمّى عثمان ، وعلياً ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص .

وعن موسى بن طلحة بن عبيد الله قال :

دخلت مع أبي بعض المجالس ، فأوسعوا من كل ناحية ، فجلس في أدناها ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن من التواضع لله عزّ وجلّ الرضى بالدون من شرف المجالس .

سمع علي بن أبي طالب رجلاً ينشد [الطويل]

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه ... إذا ماهو استغنى ويُبعده الفقرُ

قال : ذاك أبو محمد طلحة بن عبيد الله يرحمه الله .

قال : وكان طلحة حسن الوجه ، جواداً .

قال قبيصة بن جابر :

صحبت طلحة بن عبيد الله فما رأيت رجلاً أعطى لجزيل مال من غير مسألة منه .

---

(١) رحل البعير رِحلة : شدّ عليه أداته . اللسان : رحل .

وعن سعدى بنت عوف المُرّيّة [٩١/ب] قالت :

دخل علي طلحة بن عبيد الله يوماً خاثراً[1] ، فقلت له : مالي أراك خاثراً ؟ أرابك منا ريب فنُعتبك ؟ فقال : مارابني منك ريب ، ولنعم حليلة المرء المسلم أنت ، إلا أنه اجتمع في بيت المال مال كثير قد غمني ، قالت : فقلت له : وما يمنعك منه ، أرسل إلى قومك فاقسمه بينهم ، قالت : فأرسل إلى قومه ، فقسمه بينهم . قالت سعدى : فسألت الخازن : كم كان ؟ قال : أربع مئة ألف .

وعن الحسن

أن طلحة بن عبيد الله باع أرضاً له من عثمان بن عفان بسبع مئة ألف ، قال : ثم حملها . فلما جاء بها الرسول قال : إن رجلاً يبيت وهذه في بيته لا يدري ما يطرقه من الله لعزيز بالله ، قال : فجعل رسوله يختلف في سِكك المدينة يقسمها ، فما أصبح وعنده منها درهم .

وعن طلحة بن عبيد الله

أنه أتاه مال من حضرموت سبع مئة ألف . قال : فبات ليلته يتململ ، فقالت له زوجته : ياأبا محمد ، مالي أراك منذ الليلة تململ ، أرابك منا أمر فنُعتبك ؟ قال : لا ، لعمري ، لنعم زوجة المرء أنت ، ولكن تفكرت منذ الليلة فقلت : ماظن رجل بربه يبيت وهذا المال في بيته ؟ قالت : فأين أنت عن بعض أخلاقك ؟ قال : وما هو ؟ قالت : إذا أصبحت دعوت بجفان وقصاع فقسمتها على بيوت المهاجرين والأنصار على قدر منازلهم قال : فقال لها : يرحمك الله ، إنك ـ ماعلمت ـ موفقة بنت موفّق ، وهي أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم . فلما أصبح دعا بجفان وقصاع فقسمها بين المهاجرين والأنصار ، فبعث إلى علي بن أبي طالب منها بجفنة ، فقالت له زوجته : أبا محمد ، أما كان لنا في هذا المال من نصيب ؟ قال : فأين كنت منذ اليوم ؟ فشأنك بما بقي ، قال : فكانت صرة نحو من ألف درهم .

كان طلحة بن عبيد الله يغل بالعراق مابين أربع مئة ألف إلى خمس مئة ألف ،

---

(١) الخاثر : ثقيل النفس غير طيب ولا نشيط . اللسان : خثر .

ويغل بالسَّراة عشرة آلاف دينار أو أقل أو أكثر ، وبالأعراض له غلات ، وكان لا يدع أحداً من بني تيم عائلاً إلا كفاه مؤنته [٩٢/أ] ومؤنة عياله ، وزوج أيامامهم ، وأخدم عائلهم ، وقضى دين غارمهم ، ولقد كان يرسل إلى عائشة إذا جاءت غلته كل سنة بعشرة آلاف ، ولقد قضى عن صُبيحة التيمي ثلاثين ألف درهم .

اشترى عبيد الله بن معمر وعبد الله بن عامر بن كريز من عمر بن الخطاب رقيقاً ممن سبي ، ففضل عليهما من ثمنهم ثمانون ألف درهم فأمر بها عمر أن يلزمانها ، فمرّ بها طلحة وهو يريد الصلاة في مسجد سيدنا رسول الله ﷺ فقال : مالابن معمر يلازم ؟ فأخبره خبره ، فأمر بالأربعين ألف التي عليه تقضى عنه ، فقال عبيد الله بن معمر لعبد الله بن عامر : إنها إن قضيت عني بقيت ملازماً ، وإن قضيت عنك لم يتركني طلحة حتى يقضي عني ، فدفع إليه الأربعين ألف درهم فقضاها عبد الله بن عامر عن نفسه وخلي سبيله ، فمرّ طلحة منصرفاً من الصلاة ، فوجد عبيد الله بن معمر يلازم ، فقال : مالابن معمر ألم آمر بالقضاء عنه ؟ فأخبر بما صنع ، فقال : أما ابن معمر فقد علم أن له ابن عم لا يسلمه ، احملوا أربعين ألف درهم ، واقضوها عنه ، ففعلوا ، فخلي سبيل عبيد[1] الله بن معمر .

وكانت غلة طلحة كل يوم ألف واف[2] .

سأل معاوية موسى بن طلحة : كم ترك أبو محمد يرحمه الله من العين ؟ قال : ترك ألفي درهم ومئتي ألف درهم ومئتي ألف دينار ، وكان ماله قد اغتيل[3] . كان يُغل كل سنة من العراق مئة ألف سوى غلاته من السّراة وغيرها ، ولقد كان يُدخل قوت أهله بالمدينة سنتهم من مزرعته بقناة[4] كان يزرع على عشرين ناضحاً ، وأول من زرع القمح بقناة هو ، فقال معاوية : عاش حميداً سخياً شريفاً ، وقتل فقيداً ، رحمه الله .

وعن سعدى بنت عوف امرأة طلحة بن عبيد الله قالت :

لقد تصدق طلحة يوماً بمئة ألف ، ثم حبسه عن الرواح إلى المسجد أن جمعت له بين طرفي ثوبه .

---

(١) في الأصل : عبد الله . تحريف . انظر بداية الخبر ، وسير أعلام النبلاء ٢٣/١

(٢) الوافي : درهم وأربعة دوانيق . اللسان : وفى .

(٣) كذا في الأصل . وفي الهامش حرف « ط » .

(٤) قناة : واد بالمدينة . معجم البلدان .

كان لعثمان على طلحة خمسون ألف درهم فخرج عثمان يوماً [٩٢/ب] إلى المسجد ، فقال له طلحة : قد تهيأ لك مالك فاقبضه ، قال : هو لك يا أبا محمد معونة لك على مروءتك .

وكان طلحة بن عبيد الله من حلماء قريش وقال : إن أقل[١] عيب الرجل جلوسه في بيته .

وكان طلحة لا يشاور بخيلاً في صلة ، ولا جباناً في حرب ، ولا شاباً في جارية .

وقال طلحة :

الكسوة تظهر النعمة والدهن يذهب البؤس ، والإحسان إلى الخادم يكبت الأعداء .

قال طلحة :

لما كان يوم أحد ارتجزت بهذا الشعر .

نحنُ حماة غالبٍ ومالكِ
نذبُّ عن رسولنا المباركِ
نصرفُ عنه القوم في المعاركِ
صرف صفاح الكوم في المَباركِ

وما انصرف النبي ﷺ يوم أحد حتى قال لحسان : قل في طلحة فقال : [الطويل]

وطلحة يوم الشِّعب آسى محمداً ... على ساعة ضاقت عليه وشقّتِ[٢]
يقيه بكفّيه الرماحَ وأسلمت ... أشاجعه[٣] تحت السيوف فشلّتِ
وكان إمام الناس إلا محمداً ... أقام رحا الإسلام حتى استقلّتِ

وقال أبو بكر الصديق : [البسيط]

حمى نبيَّ الهدى والخيلُ تتبعُهُ ... حتى إذا مالقوا حامى عن الدينِ

---

(١) اللفظة مضطربة الرسم في الأصل . وقد صححت في الهامش وفوقها « صح » .

(٢) ليست الأبيات في الديوان .

(٣) الأشاجع : ج أشجع وهي رؤوس الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف . اللسان : شجع .

صبراً على الطعن إذ ولت جماعتهم والناس من بين مهديّ ومفتونِ
ياطلحة بن عبيد الله قد وجبَت لك الجِنانُ وزوّجت المها العينِ

وقال عمر بن الخطاب : [البسيط]

حمى نبيُّ الهدى بالسيف منصلتاً لما تولّى جميعُ الناسِ وانكشفوا

قال : فقال النبي ﷺ : صدقت ياعمر .

قال علقمة بن وقاص الليثي :

لما خرج طلحة والزبير وعائشة لطلب دم عثمان عرجوا من منصرفهما بذات عرق ، فاستصغروا عروة بن الزبير وأبا بكر بن عبد الرحمن فردوهما ، قال : ورأيت [٩٣/أ] طلحة وأحبّ المجالس إليه أخلاها ، وهو ضارب بلحيته على زَوره . قال : فقلت : يا أبا محمد ، إني أراك وأحبُّ المجالس إليك أخلاها ، وأنت ضارب بلحيتك على زَورك ، إن كنت تكره هذا الأمر فدعه ، فليس يكرهك عليه أحد ، فقال : ياعلقمة بن وقاص لاتلمني ، كنا أمس يداً واحدة على من سوانا ، فأصبحنا اليوم جبلين من حديد ، يزحف أحدنا إلى صاحبه ، ولكنه كان مني في أمر عثمان مالأرى كفارته إلا بسفك دمي ، وطلب دمه . قال : فقلت : محمد بن طلحة لِمَ تخرجه معك ، ولك ولد صغار ؟! دعه ، فإن كان أمر خلفك في تزهد ، قال : هو أعلم ، أكره أن أرى أحداً له في هذا الأمر نية ، فأردّه ، قال : فكلمت محمد بن طلحة في التخلف ، فقال : أكره أن أسأل الرجال عن أبي .

حدث رفاعة بن إياس الضبي عن أبيه عن جده قال :

كنت مع علي في الجمل ، فبعث إلى طلحة أن القني ، فلقيه ، فقال : أنشدك الله ، أسمعت رسول الله ﷺ يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم ، والِ مَن والاه ، وعادِ مَن عاداه ؟ قال : نعم ، وذكره . قال : فلِمَ تقاتلني ؟!.

وعن حكيم بن جابر الأحمسي قال :

قال طلحة بن عبيد الله يوم الجمل : إنا داهنّا في أمر عثمان ، فلا نجد اليوم شيئاً أمثل من أن نبذل دماءنا فيه . اللهم ، خذ لعثمان مني اليوم حتى ترضى .

ولما التقى القوم يوم الجمل قام كعب بن سور الأزدي ، ومعه المصحف ، فنشره بين

الفريقين ، ونشدهم الله والإسلام في دمائهم ، فما زال بذلك المنزل حتى قتل . فكان طلحة من أول قتيل ، وذهب الزبير يريد أن يلحق ببنيه فقتل .

قالوا : وأقبل كعب بن سور حتى أتى عائشة ، فقال : أدركي ، فقد أبى القوم إلا القتال ، لعل الله تعالى يصلح بك ، فركبت ، وألبسوا هودجها الأدراع ، ثم بعثوا جملها ، وكان جملها يدعى عسكراً ، حملها عليه يعلى بن أمية ، اشتراه بمئتي دينار . فلما برزت من البيوت ـ وكانت بحيث تسمع الغوغاء ـ وقفت ، فلم تلبث أن سمعت غوغاء شديدة ، فقالت : ماهذا ؟ [٩٣/ب] فقالوا : ضجة العسكر ، قالت : بخير أم بشرّ ؟ قالوا : بشرّ . قالت : فأي الفريقين كانت منهم هذه الضجة . فهم المهزومون ، وهي واقفة ، فما فجئنا إلا الهزيمة ، فمضى الزبير من سننه في وجهه فسلك وادي السباع ، وجاء طلحةَ سهم غَرب[1] فخلى ركبته بصفحة الفرس . فلما امتلأ مَوْزَجه[2] دماً وثقل قال لغلامه : أردفني ، وأمسكني ، وابغني مكاناً أنزل فيه ، فدخل البصرة وهو يتمثل مثله ومثل الزبير : [الوافر]

فإن تكنِ الحوادثُ أقصدتني ... وأخطأهن سهمي حين أرمي
فقد ضيعت حين تبعتُ سهماً ... سفاهاً ما سفهت وضلّ حلمي
ندمتُ ندامة الكسعيّ لما ... شريتُ رضى بني سهم برغمي
أطعتهم بفرقةِ آل لأي ... فألقوا للسباع دمي ولحمي

فلما انهزم الناس في صدر النهار نادى الزبير : أنا الزبير ، هلموا إلي أيها الناس ، ومعه مولى له ينادي : عن حواريّ رسول الله ﷺ تنهزمون ؟ وانصرف الزبير نحو وادي السباع ، واتبعه فرسان ، وتشاغل الناس عنه بالناس ، فلما رأى الفرسانَ تتبعه عطف عليهم ، ففرق بينهم ، فكروا عليه . فلما عرفوه قالوا : الزبير ، دعوه ، فإذا نفر منهم علباء بن الهيثم ، ومرّ القعقاع في نفر بطلحة وهو يقول : إلي عباد الله ، الصبر ، الصبر ، فقال له : ياأبا محمد ، إنك لجريح ، وإنك عما تريد لعليل ، فادخل الأبيات ، فقال : ياغلام ، أدخلني ، وابغني مكاناً ، فدخل البصرة ، ومعه غلام ورجلان ، واقتتل الناس

---

(١) سهم غرب : أي لا يُعرف رامِيه . يقال : سهمٌ غُرْب ، وسهمٌ غَرَب . اللسان : غرب .

(٢) الموزج : الخف . فارسي معرب . اللسان : مزج .

بعده ، وأقبل الناس في هزيمتهم تلك ، وهم يريدون البصرة . فلما رأوا الجمل أطافت به مضر ، فعادوا قلباً كما كانوا حيث التقوا ، وعادوا في أمر جديد ، ووقفت ربيعة البصرة ميمنة ، وتميم ميسرة ، وقالت عائشة : خلِّ ياكعب عن البعير ، وتقدم بكتاب الله فادعهم إليه ، ودفعت إليه مصحفاً ، وأقبل القوم ، وأمامهم السبائية يخافون أن يجري الصلح ، فاستقبلهم [٩٤/أ] كعب بالمصحف ، وعلي من خلفهم يوزّعهم ، ويأبون إلا إقداماً . فلما دعاهم كعب رشقوه رشقاً واحداً فقتلوه ، ثم راموا أم المؤمنين في هودجها ، فجعلت تنادي ، يابني ، البقية ، البقية ـ ويعلو صوتها كثرة ـ الله ، الله ، اذكروا الله والحساب ، ويأبون إلا إقداماً ، فكان أول شيء أحدثته حين أبوا أن قالت : أيها الناس ، العنوا قتلة عثمان وأشياعهم ، وأقبلت تدعو .

وضج أهل البصرة بالدعاء ، وسمع علي الدعاء فقال : ماهذه الضجة ؟ قالوا : عائشة تدعو ويدعون معها على قتلة عثمان وأشياعها ، فأقبل يدعو وهو يقول : اللهم ، العن قتلة عثمان وأشياعهم . فأرسلت إلى عبد الرحمن بن عتّاب وعبد الرحمن بن الحارث اثبتا مكانكما ، وذمّرت[1] الناس حين رأت أن القوم لا يريدون غيرها ، ولا يكفون عن الناس ، فازدلفت مضر [البصرة][2] ، فقصفت[3] مضر الكوفة حين زوحم علي ، فنخس علي قفا محمد ، فقال : احمل ، فنكل ، فأهوى علي إلى الراية ليأخذها منه ، فحمل ، فترك الراية في يده ، وحملت مضر الكوفة فاجتلدوا قدام الجمل حتى ضرسوا ، والمجنّبات[4] على حالها لاتصنع شيئاً ، ومع علي أقوام غير مضر فيهم زيد بن صوحان ، فقال له رجل من قومه : تنح إلى قومك ، مالك ولهذا الموقف ؟! ألست تعلم أن مضر بحيالك ؟ وأن الجمل بين يديك ؟ وأن الموت دونه ؟ فقال : الموت خير من الحياة . الموت ماأريد ، فأصيب هو وأخوه سيحان ، وارتُثّ صعصعة ، واشتدت الحرب . فلما رأى ذلك علي بعث إلى اليمن وإلى ربيعة : أن اجتمعوا على من يليكم ، فقام رجل من عبد القيس فقال : ندعوكم إلى كتاب الله ، قالوا : كيف يدعونا إلى كتاب الله من لا يقيم حدود الله ، ومن قد قتل داعي

---

(١) ذمّر : حضّ وشجع . اللسان : ذمر .

(٢) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر .

كذا في الأصل ، وفوق اللفظة ضبة . وفي الهامش حرف ط وفوقه : كذا .

(٤) المجنّبتان من الجيش : الميمنة والميسرة . اللسان : جنب .

الله كعب بن سور ، فرمته ربيعة ، رشقاً واحداً فقتلوه وقام مسلم بن عبيد العجلي مقامه ، فرشقوه رشقاً واحداً ، فقتلوه ، ودعت يمن الكوفة يمن البصرة فرشقوهم .

ولما رأى مروان بن الحكم طلحة بن عبيد الله في الخيل قال : من ذا ؟ [٩٤/ب] قالوا : طلحة ، فقال : هذا أعان على عثمان ، لاأطلب بثأري بعد اليوم فرماه بسهم في ركبته . قال : فما زال الدم حتى مات .

وقيل : إن طلحة قال لمولى له : ابغني مكاناً ، قال : لاأقدر عليه ، قال : هذا والله سهم أرسله الله ، اللهم ، خذ لعثمان حتى ترضى ، ثم وسّد حجراً فمات .

وقيل : إن طلحة قال عند الموت : [الطويل]

أرى الموت أعداد النفوس ولا أرى بعيداً غداً ماأقربَ اليومَ من غدِ[1]

ولما خرج طلحة حملوه ، فقالوا : أين نذهب بك ؟ فقال : إن شئتم فشرّقوا ، وإن شئتم فغرّبوا ، مارأيت كاليوم قط مصرع شيخ .

رأى علي بن أبي طالب طلحة ملقى في بعض الأودية فنزل ، فمسح التراب عن وجهه ، ثم قال : عزيز علي أبا محمد بأن أراك مجدّلاً في الأودية ، وتحت نجوم السماء ، ثم قال : إلى الله أشكو عُجَري وبُجَري .

قال الأصمعي : معناه : سرائري وأحزاني التي تموج في جوفي .

وقيل : إن علياً[2] انتهى إلى طلحة وقد مات ، فنزل عن دابته ، وأجلسه ، فجعل يمسح الغبار عن وجهه ولحيته ، وهو يترحم عليه ، ويقول : ليتني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة .

ولما قتل طلحة والزبير جعل علي وأصحابه يبكون .

---

(١) في الأصل : « غدا » خطأ ، والبيت من معلقة طرفة . انظر ديوانه ٣٦

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل ، وبعدها « صح » .

حدث محمد بن عبيد الأنصاري عن أبيه قال :

شهدت علياً مراراً يقول : اللهم ، إني أبرأ إليك من قتلة عثمان . قال : وجاء رجل يوم الجمل ، فقال : ائذنوا لقاتل طلحة ، قال : سمعت علياً يقول : بشّره بالنار .

قال أبو حَبيبة مولى طلحة :

دخلت على علي مع عمران بن طلحة بعدما فرغ من أصحاب الجمل ، قال : فرحب به ، وأدناه ، وقال : إني لأرجو أن يجعلني الله وإياك من الذين قال الله : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُوْرِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً على سُرُرٍ مُتَقَابِلِيْنَ ﴾[1] فقال : يا ابن أخ ، كيف فلانة ، كيف فلانة ؟ قال : وسأله عن أمهات أولاد أبيه ، قال : ثم قال : لم نقبض أرضكم هذه السنين إلا مخافة أن ينتهبها الناس ، يافلان ، انطلق معه إلى ابن قَرظة ، مُره فليعطه غلته هذه السنين ، ويدفع إليه [٩٥/أ] أرضه . قال : فقال رجلان جالسان ناحية ، أحدُهما الحارث الأعور : الله أعدل من ذلك : أن تقتلهم ويكونوا إخواناً في الجنة . قال : قوما أبعَدَ أرض[2] الله ، وأسحقها ، فمن هو إذا لم أكن أنا وطلحة ؟ يا ابن أخي ، إذا كانت لك حاجة فأتنا .

وعن ربعي بن خِراش قال :

إني لعند علي جالس إذ جاء ابن طلحة يسلم على علي ، فرحب به علي ، فقال : ترحب بي ياأمير المؤمنين وقد قتلت والدي ، وأخذت مالي ؟! قال : أما مالك فهو معزول في بيت المال ، فاغدُ إلى مالك فخذه ، وأما قولك : قتلت أبي ، فإني أرجو أن أكون أنا وأبوك من الذين قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُوْرِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلى سُرُرٍ مُتَقَابِلِيْنَ ﴾ فقال رجل من همدان أعور : الله أعدل من ذلك ، فصاح علي صيحة تداعى لها القصر ، قال : فمن ذاك إذا لم نكن أولئك ؟

وفي رواية

أن الذي قال ذلك ابن الكوا . فقام إليه بدِرّته فضربه ، وقال : أنت ـ لاأم لك ـ وأصحابك تنكرون هذا ؟

---

(١) سورة الحجر ٤٧/١٥

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

وعن إبراهيم بن محمد بن طلحة قال :

كان قدر ماترك طلحة بن عبيد الله من العقار والأموال ، وما ترك من الناض[1] ثلاثين ألف ألف درهم ، ترك من العين إلى ألف ومئتي ألف درهم ، ومئتي ألف دينار ، والباقي عُروض .

وعن النعمان بن بشير ، وكان ممن يسمر مع علي

أن علياً خرج فتلا هذه الآية : ﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُوْنَ ﴾[2] قال : أنا منهم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير ، فما زال يتلو حتى دخل في الصلاة .

قتل طلحة رضي الله عنه يوم الجمل سنة ست وثلاثين وهو ابن أربع وستين سنة .

وقيل : هو ابن اثنتين وستين سنة .

وقيل : ابن ثلاث وستين ، وقيل : ابن ستين سنة .

وعن عائشة بنة طلحة

أنها رأت أباها طلحة في المنام فقال لها : يابنية ، حوليني من هذا المكان ، فقد أضرّ بي الندى ، فأخرجته بعد ثلاثين سنة أو نحوها ، فحولته من ذلك النزّ وهو طري [٩٥/ب] لم يتغير منه شيء ، فدفن في الهجرتين بالبصرة ، وتولى إخراجه عبد الرحمن بن سلامة التيمي .

وعن قيس بن أبي حازم قال :

رمى مروان بن الحكم طلحة يوم الجمل في ركبتيه ، فجعل الدم يغذو يسيل ، فإذا أمسكوه استمسك ، فإذا تركوه سال . قال : والله ، مابلغت إلينا سهامهم بعد ، ثم قال : دعوه ، فإنما هو سهم أرسله الله ، فمات ، فدفنوه على شط الكلاّء[3] ، فرأى بعض أهله أنه قال : ألا تريحوني من هذا الماء ؟ فإني قد غرقت ، ثلاث مرات يقولها ، فنبشوه من قبره

---

(١) الناض : ماظهر وحصل من مال الرجل . اللسان : نضض .

(٢) سورة الأنبياء ٢١/١٠١

(٣) الكلاء : بالفتح ثم التشديد : اسم محلة بالبصرة . معجم البلدان .

أخضر كأنه السلق ، فنزفوا عنه الماء ، ثم استخرجوه ، فإذا ما يلي الأرض من لحيته ووجهه قد أكلته الأرض ، فاشتروا داراً من دور آل أبي بكرة فدفنوه فيها .

وعن علي بن زيد بن جدعان قال :

كنت جالساً إلى سعيد بن المسيب فقال : ياأبا الحسن ، مر قائدك يذهب بك ، فتنظر إلى وجه هذا الرجل وإلى جسده ، فانطلق ، قال : فإذا وجهه وجه زنجي وجسده أبيض ، فقال : إني أبيت على هذا وهو يسب طلحة والزبير وعلياً ، فنهيته فأبى ، فقلت : إن كنت كاذباً فسوّد الله وجهك . فخرجت في وجهه قرحة فاسودّ وجهه .

١١٨ ـ طلحة بن عبَيد الله بن كَريز بن جابر

ابن ربيعة بن هلال بن عبد مناف بن ضاطر

ابن حُبْشِيَّة بن سلول بن كعب ، أبو المطرف الخزاعي الكوفي

كان شاعراً فاضلاً .

روى طلحة عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما من مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال له الملك : ولك بمثل ، ولك بمثل » .

وحدث عنها أيضاً قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إنه يستجابَ للمرء بظهر الغيب لأخيه ، فما دعا لأخيه بدعوة إلا قال الملك : ولك بمثل » .

وفي رواية

قالت الملائكة : آمين ، ولك بمثل .

وحدث عن عائشة

أن [٩٦/أ] رسول الله ﷺ كان إذا توضأ خلّل لحيته .

١١٩ ـ طلحة بن أبي قنّان

أبو قنّان العبدري ، مولاهم

حدث ابن أبي قنان

أن النبي ﷺ كان إذا أراد أن يبول فوافى عراراً من الأرض أخذ عوداً فنكت حتى يُثير الغبار ثم يبول .

١٢٠ ـ طلحة بن يحيى بن طلحة بن عُبيد الله بن عثمان بن عمرو

ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي المدني

نزيل الكوفة . وفد على عمر بن عبد العزيز .

حدث طلحة بن يحيى عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت :

دخل النبي ﷺ عليّ ذات يوم فقال : هل عندكم شيء ؟ قلنا : لا ، قال : فإني إذاً صائم . ثم جاء يوماً آخر فقلنا : يا رسول الله ، أُهدي لنا حَيْس ، فخبأنا لك منه ، قال : أدنيه ، فقد أصبحت صائماً ، فأكل .

وحدّث بعض بني طلحة بن عبيد الله قال :

كنت [عند][1] عمر بن عبد العزيز ، فدخل عليه أبو بردة بن أبي موسى الأشعري فقال له عمر : حدثنا بأحاديث أبيك عن رسول الله ﷺ قال : سمعت أبي يقول : قال رسول الله ﷺ :

« إن أمتي أمة مرحومة ، جعل عذابها بأيديها في الدنيا ، فإذا كان يوم القيامة أُتي بأهل الأديان ، فأُعطي كل رجل رجلاً ، فقيل له : هذا فداؤك من النار » ، فدعا عمر بن عبد العزيز بقرطاس ودواة ، فكتب هذا ، فكان فيما كتب : الرجل الذي لم يُسمّ هو طلحة بن يحيى .

---

(١) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر ، نسخة (س) .

وعن طلحة بن يحيى قال :

كنت جالساً عند عمر فجاءه رجل ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أبقاك الله ، ما كان البقاء خيراً لك ، فقال : أما ذاك فقد فرغ منه ، ولكن قل : أحياك الله حياة طيبة ، وتوفاك مع الأبرار .

وكان طلحة بن يحيى سنّه وسنّ عمر بن عبد العزيز [٩٦/ب] واحد . ولد أيام قتل الحسين بن علي بن أبي طالب أيام يزيد بن معاوية .

وتوفي طلحة بن يحيى سنة ثمان وأربعين ومئة .

١٢١ ـ طليب بن عُمير بن وهب بن عبد بن قصي

ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، أبو عدي القرشي

أمه أروى بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول الله ﷺ . من المهاجرين الأولين . شهد بدراً مع رسول الله ﷺ ، واستشهد يوم اليرموك ، ويقال : يوم أجنادين ، وكان من مهاجرة الحبشة في الهجرة الثانية ، وآخى رسول الله ﷺ بين طليب بن عُمير والمنذر بن عمرو الساعدي . وشتم عوف[1] بن صُبيرة السهمي رسول الله ﷺ فأخذ له طليب بن عمير لحى جمل فضربه به حتى سقط مزملاً بدمه ، فقيل لأمه : ألا ترين ماصنع ابنك ؟! فقالت : [الرجز]

إنّ طُلَيباً نصرَ ابنَ خالِهْ
آساهُ في ذي ذمّةٍ ومالِهْ

قال محمد بن إبراهيم التيمي :

أسلم طليب بن عمير في دار الأرقم ، ثم خرج ، فدخل على أمه أروى بنت عبد المطلب فقال : تبعت محمداً وأسلمت لله ، فقالت أمه : إن أحقّ من وازرت وعضدت ابن خالك ، والله ، لو كنا نقدر على ما يقدر عليه الرجال لمنعناه وذببنا عنه . فقال :

(١) كذا في الأصل . وفي جمهرة أنساب العرب ١٦٤ من بني سهم : « أبو عوف بن صَبيرة » بالصاد المهملة . وفي الاشتقاق ١٢١ : « أبو عوف بن ضُبيرة » بالضاد المعجمة . وهو في الإصابة ٢٣٣/٢ : « عوف بن صبرة » .

يا أمّه ، فما يمنعك أن تُسلمي وتتبعيه ، فقد أسلم أخوك حمزة ؟ فقالت : أنظر ما تصنع أخواتي ثم أكون إحداهن . قال : فقلت : إني أسألك بالله إلا أتيته ، فسلمت عليه ، وصدقته ، وشهدت أن لاإله إلا الله . قالت : فإني أشهد أن لاإله إلا الله وأن محمداً رسول الله . ثم كانت بعدُ تعضدُ النبي ﷺ بلسانها ، وتحضّ ابنها على نصرته ، والقيام بأمره .

وقيل : إن أبا جهل عرض ومعه عدّة من كفار قريش للنبي ﷺ ، فآذوه ، فعمد طليب بن عمير [٩٧/أ] إلى أبي جهل ، فضربه ضربة شجّه ، فأخذوه ، فأوثقوه ، فقام دونه أبو لهب حتى خلاّه . فقيل لأروى : ألا ترين ابنك طليباً قد صيّر نفسه غرضاً دون محمد ؟ فقالت : خير أيامه يوم يذبّ عن ابن خاله ، وقد جاء بالحق من عند الله ، فقالوا : ولقد اتبعتِ محمداً ؟ فقالت : نعم ، فخرج بعضهم إلى أبي لهب فأخبره ، فأقبل حتى دخل عليها ، فقال : عجباً لك ولاتّباعك محمداً ، وتركك دين عبد المطلب ، فقالت : قد كان ذلك ، فقم دون ابن أخيك ، واعضُده ، وامنعه ، فإن يظهر أمره ، فأنت بالخيار ، أن تدخل معه ، أو تكون على دينك ، وإن يُصَب كنت قد أعذرت في ابن أخيك ، فقال أبو لهب : ولنا طاقة بالعرب قاطبة ؟ جاء بدين محدث . قال : ثم انصرف أبو لهب .

وقيل : إن أروى قالت يومئذ :

إن طُليباً نصرَ ابنَ خالِهْ

البيتين .

قتل طليب بن عمير يوم أجنادين شهيداً ، في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة ، وهو ابن خمس وثلاثين سنة . وليس له عقب . وقيل : قتل يوم اليرموك .

١٢٢ ـ طليحة بن خويلد بن نوفل بن نضلة
ابن الأشتر بن حَجْوان بن فقعس بن طَريف بن عمرو
ابن قُعَين بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان
ابن أسد بن خزيمة الأسدي[١] الفقعسي

كان ممن شهد مع الأحزاب الخندق ، ثم قدم على سيدنا رسول الله ﷺ سنة تسع ، فأسلم ، ثم ارتد ، وادعى النبوة في عهد أبي بكر الصديق بأرض نجد ، وكانت له مع المسلمين وقائع ، ثم خذله الله ، فهرب حتى لحق بأعمال دمشق ، ونزل على آل جفنة ، ثم أسلم ، وقدم مكة معتمراً ، أو حاجاً ، ثم خرج إلى الشام مجاهداً ، وشهد اليرموك ، وشهد بعض حروب الفرس . وكان طليحة يُعَدّ بألف فارس ، لشدته وشجاعته وبصره بالحرب .

وعن محمد بن كعب القرظي قال :

قدم عشرة نفر من بني أسد وافدين على سيدنا رسول الله ﷺ [٩٧/ب] سنة تسع ، وفيهم طليحة بن خويلد ، ورسول الله ﷺ جالس في المسجد مع أصحابه ، فأسلموا[٢] ، وقال متكلمهم : يا رسول الله ، إنا شهدنا أن الله وحده لاشريك له ، وأنك عبده ورسوله ، وجئناك يا رسول الله ، ولم تبعث إلينا بعثاً ونحن لمن وراءنا سلم . فأنزل الله تعالى : ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لاتَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾[٣] .

قالوا : فلما ارتدت العرب ارتد طليحة وأخوه سلمة فيمن ارتد من أهل الضاحية ، وادعى طليحة النبوة ، فلقيهم خالد بن الوليد ببُزاخَة[٤] ، فأوقع بهم ، وهرب طليحة حتى قدم الشام ، فأقام عند آل جفنة الغسانيين حتى توفي أبو بكر . ثم خرج محرماً بالحج ، فقدم مكة . فلما رآه عمر قال : يا طليحة ، لاأحبك بعد قتل الرجلين الصالحين

---

(١) في الأصل : « الأسد » سقطت الياء سهواً . انظر ابن عساكر نسخة (س) .

(٢) في الأصل : « فسلموا » واخترنا رواية ابن عساكر نسخة (س) .

(٣) سورة الحجرات ١٧/٤٩

(٤) بزاخة : ماء لطيء ، وقيل : لبني أسد بأرض نجد ، كانت فيه الوقعة العظيمة بين طليحة وخالد بن الوليد أيام أبي بكر الصديق . معجم البلدان .

عكاشة بن مِحْصَن ، وثابت بن أقرم ، وكانا طليعتين لخالد بن الوليد فلقيهما طليحة وسلمة ابنا[1] خويلد ، فقتلاهما ، فقال طليحة : يا أمير المؤمنين ، رجلان[2] أكرمهما الله بيدي ، ولم يُهني بأيديهما ، وما كل البيوت بنيت على الحب ، ولكن صفحة جميلة ، فإن الناس يتصافحون على الشنآن . وأسلم طليحة إسلاماً صحيحاً ، ولم يُغمَص عليه في إسلامه . وشهد القادسية ونهاوند مع المسلمين . وكتب عمر أن شاوروا طليحة في حربكم ولا تُولُّوه شيئاً .

وكان طليحة يقول في بعض ما يقول لَمّا ادعى النبوة : يأتيني ذو النون الذي لا يكذب ، ولا يخون ، ولا يكون كما يكون . فلما بلغ رسول الله ﷺ قال : لقد ذكر ملكاً عظيم الشأن .

وخرج طليحة في عهد النبي ﷺ فنزل بسَميراء[3] ، ودعا الناس إلى أمره ، وأرسل إلى النبي ﷺ يوادعه ، فأرسل النبي ﷺ ضرار بن الأزور ، فقدم على سنان بن أبي سنان وعلى قضاعي ، ثم أتى بني ورقاء ـ من بني الصيداء وفيهم بيت الصيداء وغيرها ـ بكتاب النبي ﷺ وأمره إلى عوف بن فلان فأجابه وقبل [٩٨/أ] أمره ، وعسكر المسلمون بواردات[4] ، واجتمعوا إلى سنان وقضاعي وضرار وعوف ، وعسكر الكافرون بسَميراء ، واجتمعوا إلى طليحة ، واجتمع ملأ عوف وسنان وقضاعي على أن دسُّوا لطليحة مخنف بن السليل الهالكي وكان بهمة ، وكان قد أسلم فحسن إسلامه ، وكان بقية بني الهالك ، وكانوا قيوناً ، ولهم يقول الشاعر : [الوافر]

جنوحُ الهالكي على يديْه ... مُكبّاً يجتلي ثقبَ النِّصال

وكان مخنف إذا هاجت حرب سار في القبائل يسنّ السيوف . وقالوا : لا تستنكر[5] على حالها وشأنك طليحة ، ففعل . فلما وقع إليهم أرسل إليه فأعطاه سيفه ، فشحذه له ، ثم قام به إليه ، ورجال من قومه . فنام عليه ، فطبق به هامته ، فما خصه ، وخرّ طليحة مغشياً عليه ،

---

(١) لفظتا « وسلمة ابنا » مستدركتان في هامش الأصل ، وبعدها « صح » .

(٢) في الأصل : « رجلين » وفي الطبري ٢٦١/٣ : « ماتهمّ من رجلين .. » . وقد اخترنا رواية ابن عساكر .

(٣) سميراء ، بالمد : منزل بطريق مكة . معجم البلدان .

(٤) واردات : موضع عن يسار طريق مكة ، وأنت قاصدها . معجم البلدان .

(٥) كذا في الأصل ، وفي الهامش حرف « ط » . وعند ابن عساكر : « لا يستكن » .

وأخذوه فقتلوه . فلما أفاق طليحة قال : هذا عمل ضرار وعوف ، فأما سنان وقضاعي فإنهما تابعان لهما في هذا ، وشاعت تلك الضربة في أسد وغطفان ، وقالوا : لا يحيكُ[1] في طليحة ، ونما الخبر إلى المدينة ، ومدت غطفان وأسد إليه أعناقهم ، وصار فتنة لهم .

وفي حديث آخر :

وما زال المسلمون في نماء ، وما زال المشركون في نقصان حتى همّ ضرار بالسَّير إلى طليحة ، ولم يبق [أحد][2] إلا أخذه سَلَماً[3] إلى أن ضرب ضربة بالجُراز[4] ، فنبا عنه ، فشاعت في الناس ، وأتى المسلمين ـ وهم على ذلك ـ موت سيدنا رسول الله ﷺ ، وقال أناس لتلك الضربة : إن السلاح لا يَحيكُ في طليحة . فما أمسى المسلمون من ذلك اليوم حتى عرفوا النقصان ، وارفض الناس إلى طليحة ، واستطار أمره .

عن الشعبي قال :

لما ارتدت العرب بعد رسول الله ﷺ عوامّ أو خواصّ ، فارتدت أسد ، واجتمعوا على طليحة واجتمعت عليه طيء ، إلا ماكان من عدي بن حاتم ، فإنه تعلق بالصدقات ، فأمسكها ، وجعل [٩٨/ب] يكلم الغوث ، وكان فيهم مطاعاً ، فيتلطف لهم ، ويترفق بهم ، وكانوا قد استحلَوْا أمر طليحة وأعجبهم ، وقام عيينة في غطفان ، فلم يزل بهم ، حتى أجمعوا عليه . ثم أرسلوا وفوداً ، وأرسل غيرهم ممن حول المدينة وفوداً ، فنزلوا على وجوه المهاجرين والأنصار ماخلا العباس ، فإنه لم يُنزلهم ولم يطلب فيهم[5] ، فعرضوا أن يقيموا الصلاة ، وأن يُعْفَوا من الزكاة ، فخرج عمر ، وعثمان ، وعلي ، وعبد الرحمن بن عوف ، وطلحة ، والزبير ، وسعد ، وأمثالهم يطلبون أبا بكر ، فلم يجدوه في منزله ، فسألوا عنه ، فقيل : هو في الأنصار ، فأتوه ، فوجدوه فأخبروه الخبر ، فقال لهم : أترَوْن ذلك ؟ فقالوا جميعاً : نعم ، حتى يسكن الناس ، ويرجع الجنود ، فلعمري لو قد رجعت الجنود لسمحوا

---

(١) يقال : ضربه بالسيف فا حاك فيه وما أحاك إذا لم يعمل فيه . أساس البلاغة : حيك .

(٢) ليست اللفظة في الأصل ، ولا عند ابن عساكر . وقد أشير إلى هذا السهو بحرف « ط » في هامش الأصل ، واستدركناها من الطبري ٢٥٧/٣

(٣) السلم : الصلح . اللسان : سلم .

(٤) الجُراز من السيوف : الماضي النافذ . اللسان « جزز .

(٥) كذا في الأصل وابن عساكر ، وقد أشير إلى هذا بحرف « ط » في هامش الأصل .

بها ، فقال : وهل أنا إلا رجل من المسلمين ؟ اذهبوا بنا إليهم . فلما دخل المسجد نادى للصلاة جامعة . فلما تتامّوا إليه قام فحمد الله وأثنى عليه وقال : إنّ الله عزّ وجلّ توكل بهذا الأمر ، فهو ناصرٌ مَن لزمه ، وخاذلٌ مَن تركه ، وإنه بلغني أن وفوداً من وفود العرب قدموا يعرضون الصلاة ، ويأبَون الزكاة ، ألا ولو أنهم منعوني عِقالاً مما أعطوه لرسول الله ﷺ من فرائضهم ماقبلته منهم .

وفي حديث آخر :

لو منعوني عِقالاً لجاهدتهم عليه .

قال : وكانت عُقُل[1] الصدقة على أهل الصدقة مع الصدقة . قال : ألا برئت الذمة من رجل من هؤلاء الوفود ، أجد بعد يومه وليلته بالمدينة فتأبثوا[2] يتخطون رقاب الناس حتى مابقي منهم في المسجد أحد ، ثم دعا نفراً فأمرهم بأمره ، فأمر علياً بالقيام على نقب من أنقاب المدينة ، وأمر الزبير بالقيام على نقب آخر ، وأمر طلحة بالقيام على نقب آخر ، وأمر عبد الله بن مسعود يعسّس ماوراء ذلك بالليل [٩٩/أ] والارتباء[3] نهاراً ، وجدّ في أمره ، وقام على رَجْل .

قالوا : فرجع وفد من يلي المدينة من المرتدة إليهم ، فأخبروا عشائرهم بقلة[4] أهل المدينة ، وأطمعوهم فيها ، وجعل أبو بكر رضي الله عنه[5] - بعدما أخرج الوفد - على أنقاب المدينة علياً[6] ، والزبير ، وطلحة ، وعبد الله بن مسعود ، وأخذ[7] أهل المدينة بحضور المسجد ، وقال لهم : إن الأرض كافرة[8] ، وقد رأى وفدهم منكم قلة ، وإنكم

---

(١) العقل ج عِقال : وهو حبل تثنى به يد البعير إلى ركبته فتشد به . اللسان : عقل .

(٢) كذا في الأصل ، ولا معنى لها ، وهي مضطربة الرسم في ابن عساكر ، ولعلها : فتأشبوا أي اختلطوا . اللسان : أشب .

(٣) ارتبأ القوم : رقبهم . اللسان : ربأ .

(٤) في الأصل : « بقلة من أهل » . واخترنا رواية ابن عساكر . والبداية والنهاية ٣١٢/٦

(٥) عبارة « رضي الله عنه » مستدركة في هامش الأصل .

(٦) كذا في الأصل . وعند ابن عساكر والطبري ٢٤٥/٣ : « نفراً : علياً » .

(٧) اللفظة مضطربة الرسم في الأصل وما أثبتنا من ابن عساكر .

(٨) كافرة أي مظلمة . اللسان : كفر .

لاتدرون أليلاً تؤتَون أو نهاراً ، وأدناهم منكم على بريد ، وقد كان القوم يؤملون أن تقبل منهم ، ونوادعهم ، وقد أبينا عليهم ، ونبذنا إليهم ، فاستعدوا وأعدوا ، فما لبثوا إلا ثلاثاً حتى طرقوا المدينة غارة مع الليل . وخلفوا نصفهم بذي حسأ[1] ليكونوا ردءاً لهم ، فوافق الغِوار الأنقاب وعليها المقاتلة ، ودونهم أقوام يدرجون . فنهنهوهم ، وأرسلوا إلى أبي بكر رضي الله عنه بالخبر ، فأرسل إليهم أن الزموا مكانكم ، ففعلوا ، وخرج في أهل المسجد على النواضح إليهم ، فانفشّ[2] العدو ، وأتبعهم المسلمون على إبلهم حتى بلغوا ذا حُسأ ، فخرج عليهم الرّدء بأنحاء[3] قد نفخوها ، وجعلوا فيها الحبال ثم دهدوها[4] في وجوه الإبل بأرجلهم[5] ، فتدهدى كل نحي في طِوَلِه ، فنفرت إبل المسلمين وهم عليها ، ولا تنفر من شيء نفارها من الأنحاء ، ففاجت[6] بهم ما يملكونها ، حتى دخلت بهم المدينة ، ولم يصرع مسلم ، ولم يُصَب ، فظن القوم بالمسلمين الوهن ، وبعثوا إلى أهل ذي القصة بالخبر ، فقدموا عليهم اغتراراً في الذين أخبروهم[7] ، وبات أبو بكر ليلته يتهيأ ، فعبأ الناس ، ثم خرج على تعبئته ، من أعجاز ليلته ، فما طلع الفجر إلا وهم والعدو بصعيد واحد ، فما سمعوا للمسلمين حسّاً ولا همساً ، حتى وضعوا فيهم السيوف [٩٩/ب] واقتتلوا أعجاز ليلتهم . فما ذرّ قرن الشمس حتى ولوهم الأدبار ، وغلبوهم على عامة ظهرهم ، واتبعهم أبو بكر حتى نزل بذي القصة ، وكان أول الفتح ، فوضع بها النعمان بن مقرّن في عدد ، ورجع إلى المدينة فذلّ بها المشركون ، ووثب بنو ذبيان وعبس على من كان فيهم من المسلمين فقتلوهم كل قتلة ، وفعل من وراءهم فعلهم ، وعزّ المسلمون بوقعة أبي بكر رضي الله عنه ، وحلف أبو بكر ليقتلنّ في المشركين كل قتلة . وليقتلن كل قبيلة قتلوا من المسلمين وزيادة ، وازداد المسلمون ثباتاً على دينهم في كل قبيلة ، وازداد المشركون انفشاشاً عن أمرهم في كل قبيلة .

---

(١) ذو حُسأ : بالضم والقصر : واد بأرض الشَّرَبة من ديار عبس وغطفان . معجم البلدان .

(٢) انفشّ الرجل عن الأمر أي فتر وكسل . اللسان : فشش .

(٣) الأنحاء ج نحي ، بكسر النون وبفتحها . ونحى ، بفتح النون : الزق . اللسان : نحا .

(٤) دهدهتُ الحجارة ودهديتُها : إذا دحرجتها . اللسان : دهده .

(٥) كذا في الأصل . وعند ابن عساكر : « ثم دهدهوهم بأرجلهم في وجوه الإبل » .

(٦) فاجت الناقة برجليها : نفحت بها من خلفها . اللسان : فيج .

(٧) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر .

وطرقت المدينة صدقات نفر : صفوان والزبرقان وعدي[1] بن حاتم : صفوان ثم الزبرقان ثم عدي بن حاتم ، وذلك لتمام ستين يوماً من مخرج أسامة . وقدم أسامة ، فاستخلفه أبو بكر على المدينة وقال له ولجنده : أريحوا وارعَوا ظهركم . ثم خرج في الذين خرجوا إلى ذي القصة ، والذين كانوا على الأنقاب على ذلك الظهر ، فقال له المسلمون : ننشدك الله ياخليفة رسول الله أن تعرض نفسك ، فإنك إن تُصب لم يكن للناس نظام ، ومقامك أشد على العدو ، فابعث رجلاً ، فإن أصيب أمّرت آخر ، فقال : والله لأفعلنه ولأواسينكم بنفسي ، فخرج في تعبئته إلى ذي حُسأ وذي القصة ، وكانت الوقعة .

قال الزهري :

لما استخلف أبو بكر وارتدّ من ارتدّ من العرب عن الإسلام خرج أبو بكر رضي الله عنه غازياً حتى إذا بلغ ثَقْعاً[2] من نحو البقيع خاف على المدينة ، فرجع وأمّر خالد بن الوليد سيف الله ، وأمره أن يسير في ضاحية مضر ، فيقاتل من ارتد عن الإسلام منهم ، ثم يسير إلى اليمامة ، فيقاتل مسيلمة الكذاب ، فسار خالد بن الوليد فقاتل [١٠٠/أ] طليحة الكذاب الأسدي ، فهزمه الله ، وكان قد اتبعه عيينة بن حصن بن حذيفة . فلما رأى طليحة كثرة انهزام أصحابه قال : ويلكم ! ما يهزمكم ؟! قال رجل منهم : أنا أحدثك : ما يهزمنا أنه ليس منا رجل إلا وهو يحب أن يموت صاحبه قبله ، وإنا لنلقى قوماً كلهم يحب أن يموت قبل صاحبه . وكان طليحة شديد البأس في القتال . فقتل طليحة يومئذ عكاشة بن محصن ، وابن أقرم . فلما غلب الحق طليحة ، ترجل ثم أسلم ، وأهلّ بعمرة ، فركب يسير في الناس آمناً حتى مرّ بأبي بكر بالمدينة ، ثم نفذ إلى مكة ، فقضى عمرته .

استشهد طليحة بنهاوند سنة إحدى وعشرين مع النعمان بن مقرن وعمرو بن معدي كرب .

---

(١) في الأصل وابن عساكر : « وعدي بن صفوان ثم الزبرقان ثم عدي بن صفوان » وهو خطأ . وما أثبتنا من البداية والنهاية ٣١٤/٦

(٢) النقع : الماء المجتمع . اللسان : نقع .

١٢٣ ـ طهمان بن عمرو

أحد شعراء العرب . وفد على عبد الملك بن مروان ، وكان لصاً ، فأمر بقطعه فقال : [الطويل]

يدي يا أمير المؤمنين أعيذها ... بحقويك من غارٍ عليها يشينها
ولا خير في الدنيا ولا في نعيمها ... إذا ما شمالي فارقتها يمينها

فقال : هذا حدّ من حدود الله ، ولا بدّ من إقامته ، اقطع ، فقامت امرأة عجوز كبيرة ، وقالت : يا أمير المؤمنين ، ولدي وكادّي وكاسبي ، فقال : بئس الولد ولدك ، وبئس الكادُّ كادُّكِ ، وبئس الكاسب كاسبك . هذا حدّ من حدود الله ، لابدّ من إقامته . قالت : يا أمير المؤمنين ، اجعله بعض ذنوبك التي تستغفر الله منها ، فعفا عنه ، وأمر بتخليته .

وقيل : إن نجدة الحروري أخذ طهمان ، وكان لصاً ، فقطعه . فلما استقام الأمر لعبد الملك أتاه طهمان فأنشده الأبيات وتمتها ، فجعل له عبد الملك أيمان مئة من بني حنيفة . فمات قبل أن يصل إليها .